واقع خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية للفترة (١٩٩٤ ـ ٢٠١٧)

د. رائد أحمد صالحة
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية الآداب – الجامعة الإسلامية
غزة – دولة فلسطين
rsalha@iugaza.edu.ps

د. اسعيد حماد العماوي
استاذ جغرافية العمران المساعد
جامعة القدس المفتوحة (سابقًا)
غزة – دولة فلسطين
d.saeed_77@hotmail.com

الملخص:

تواجه الخدمات التعليمية في قطاع غزة، أزمة سوء توزيع، وتتفاقم هذه الأزمة مع الزيادة المستمرة في عدد السكان، في حين لا يقابله زيادة بنفس النسبة في الخدمات التعليمية. وتهدف الدراسة التعرف إلى ملامح التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم العام الحكومي وايجابيات وسلبيات هذا التوزيع، وتحليل كفاءة خدمات التعليم الحكومي في الأراضي الفلسطينية، لمعرفة نصيب الفرد من الخدمة. وتأتى أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على قضية تمس الاحتياجات الأساسية للسكان، من خلال التعرف على كفاءة خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية ومدى مناسبتها لحجم السكان. ومن أهم النتائج أن قطاع التعليم الحكومي العام، يعاني من العجز والضعف، ويظهر اختلالا في العلاقة بين الفصول وعدد الطلاب، من خلال ارتفاع كثافة الفصل حيث وصلت في قطاع غزة ٣٥/ طالب للفصل، أما الضفة الغربية ٣٠ طالب/ فصل وهذا في المرحلة الأساسية، أما في المرحلة الثانوية فلغت في قطاع غزة ٣٨,٧ طالب للفصل، وفي الضفة الغربية ٢٧ طالب/ فصل.

ومن أهم التوصيات: أن تولي الحكومة اهتماماً بالتعليم الحكومي وتعمل علي دعم قطاع التمويل التعليمي، التركيز على المحافظات التي تعاني من مشاكل في الخدمات التعليمية مثل ارتفاع الكثافة الطلابية للمدارس أو ارتفاع كثافة الفصول، وخص هذه المحافظات بإنشاء المدارس الجديدة، والإسراع في إعادة تخطيط توزيع المدارس مستفيدين من تجارب الدول الأخرى.

كلمات مفتاحية: الخدمات التعليمية، التعليم الحكومي، التسرب، الكثافة الصفية.

D.RA'ED A. SALHA

Geography and GIS Department,
Faculty of Arts,Islamic University of Gaza, State of Palestin
rsalha@iugaza.edu.ps
mobile 0599480487

Dr. Isayed H. AL Imawi
Assistant professor, Al-Quds Open University : Palestine (previously)
, Mail: d.saeed_77@hotmail.com

The Status of Public Education in the Palestinian Territories During the period from 1994 to 2017

Abstract
Educational services in the Gaza Strip are facing the crisis of poor distribution. This crisis escalates with the continuous increase in the population which is not matched by an increase in the same percentage in educational services. This study aims at identifying the features of the geographical distribution of public education services, and the advantages and disadvantages of this distribution. It also aims at analyzing the efficiency of public education services in the Palestinian territories so as to know the individual's per capita of such service. The importance of the study lies in the fact that it sheds light on a question affecting the basic needs of the population. This will be determined through the identification of the efficiency of public education services in the Palestinian territories and its suitability to the size of the population.

The most important findings of the study:
One of the most important findings is that public education sector suffers from disability and weakness, and shows an imbalance in the relationship between the classes and the number of students, through the high density of students in the classrooms, which reached 35 students in the Gaza Strip and 30 students per class in the West Bank in the primary stage. In the secondary stage, classroom density reached 38.7 students per class in the Gaza Strip and 27 students per class in the West Bank.

The most important recommendations of the study:
The government should pay attention to public education and work to support the funding educational sector. It should focus on the governorates that suffer from problems in educational services such as high school density or high class density. The government should establish new schools in these governorates, and accelerate the re-planning of the distribution of schools benefiting from the experiences of other countries.

Keywords: educational services, public education, dropout, class density

المقدمة:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو أهم عوامل استدامتها، وإذا كان تحقيق رفاهية الإنسان في مجتمع متطور اقتصادياً واجتماعياً، وحضارياً هو غاية التنمية، فإن ذلك لا يمكن تحقيقه في غياب الإنسان المتعلم والماهر والمواطن المنتج المسهم في بناء مجتمعه وتطوير حضارته، فالتعليم مفتاح لجميع أبواب التنمية المادية والفكرية، إضافة إلى ذلك، يعد التعليم بمتغيراته العديدة مؤشراً واضحاً على درجة اهتمام الحكومات بشعوبها ومواطنيها وطبيعة استراتيجياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وانطلاقاً من هذا، فقد أولت السلطة الوطنية الفلسطينية اهتماماً بقطاع التعليم، وعملت على توفيره للجميع في جميع انحاء القطاع، كما حققت إنجازات كبناء المدارس وتأهيل المعلمين وإعداد المنهاج الفلسطيني، ولم تخلو تلك الفترة من إخفاقات وقصور، أهّمها سوء التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بين أحياء القطاع والذي نتج عنه الكثير من المشكلات سيتم الحديث.

أولاً: الإطار النظري للدراسة

١- مشكلة الدراسة:

تسلمت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مسؤولية التعليم في أعقاب اتفاقية أوسلو، التي عقدت في عام ١٩٩٣م، وقد تسلمت الوزارة بنية تعليمية شبه مهدمة يشوبها الكثير من السلبيات، ولذلك قامت الوزارة بجهود في كافة الاتجاهات، كبناء المدارس الجديدة، وترميم المدارس القديمة، وبناء صفوف إضافية، وتعيين الكوادر التعليمية اللازمة، وتعيين المعلمين، وقد نتج عن حالة الاستقرار التي شهدتها الاراضي الفلسطينية عقب العام ١٩٩٣م أقبال شديد على التعليم إضافة إلى الزيادة المضطردة في عدد السكان مما أدى الى ضغط على الخدمات التعليمية أدى إلى تفشي العديد من المشاكل مثل ارتفاع الكثافة الصفية وتعدد فترات دوام بعض المدارس ونقص في عدد المدارس في بعض المحافظات، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الاسئلة التالية:

- هل يتناسب التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم العام الحكومي مع حجم السكان ومناطق تركزهم؟
- ما هو مستوى كفاءة خدمات التعليم العام الحكومي في الاراضي الفلسطينية؟
- هل تتفق الكثافة الطلابية مع عدد الفصول لمدارس التعليم العام الحكومي؟
- هل يتناسب عدد المدارس مع فترات الدارسة في مدارس التعليم العام الحكومي؟

٢- أهداف الدراسة:

- تقديم صورة عن تطور حجم خدمات التعليم العام الحكومي منذ تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية حتى عام ٢٠١٧م.
- تحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية.
- التعرف على التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم العام الحكومي ومعرفة ايجابياته وسلبياته.
- تحليل كفاءة خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية.
- التعرف على الوضع الحالي لخدمات التعليم العام الحكومي وعلاقتها بعدد السكان ونصيب الفرد من الخدمة.

٣- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة كفاءة خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧ من خلال معرفة سلبيات وايجابيات هذه الخدمات علاوة على معرفة التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم العام الحكومي ومدى تناسبها مع حجم السكان.

٤- فرضيات الدراسة:

- تأثر خدمات التعليم العام الحكومي بالوضع السياسي السائد قبل عام ١٩٩٤، وتقدمها بعد تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية.
- تتوزع مدارس التعليم العام الحكومي بشكل غير متوازن مع حجم السكان.
- لا تتفق الكثافة الطلابية مع عدد الفصول الدراسية لكثافة أعداد الطلبة مع نقص أعداد الفصول.

٥- منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة في الاراضي الفلسطينية التي أُحتلت عام ١٩٦٧م وهي تضم الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة.

شكل (١) منطقة الدراسة.

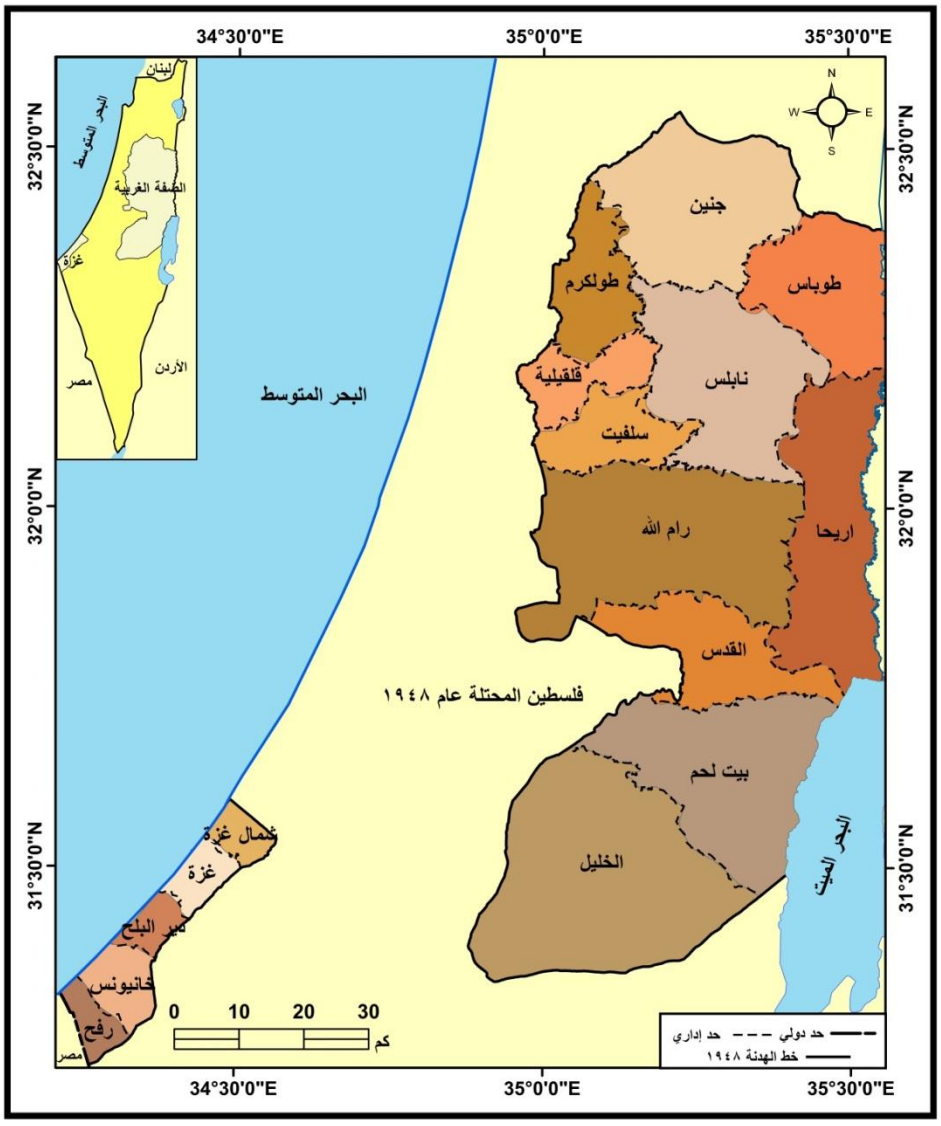

٦- منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة وتحليل الظاهرة الجغرافية ومعرفة اسبابها، كما استخدم الاسلوب الكمي لتحليل كفاءة مؤسسات التعليم العام، وكل ذلك بالاعتماد على المسح المكتبي للكتب والدوريات والرسائل العلمية.

٧- الدراسات السابقة:

دراسة ريحان، عبد العزيز (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى مقارنة بين مستوى كفاءة الخدمات التعليمية في فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨م، وما بعد عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٣، كما هدفت لتحليل التوزيع المكاني للخدمات التعليمية، والتعرف على

التوزيع المكاني لأهم الخدمات الأساسية. وتوصلت الدراسة إلى أن التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم العام لا يرتبط إلى حد كبير مع التوزيع الجغرافي للسكان حيث بلغت نسبة التركز المدرسي بالنسبة للسكان ١٥,٧%، كما توصلت الدراسة من خلال تطبيق معامل التوطن وجود تباين واضح بين محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة حيث لم تحصل فلسطين على واحد صحيح، وبينت الدراسة التركيز الواضح لمدارس المرحلة الأساسية الدنيا والتي استأثرت بـ ٤١,٣% من مجموع مدارس التعليم العام بينما بلغت نسبة المدارس الأساسية العليا ٣٠,٣%.

وأوصت الدراسة بضرورة زيادة عدد المدارس لتتوافق مع متطلبات السكان وخاصة في مناطق التوسع العمراني الحديث، وضرورة إعادة تخطيط الخدمات التعليمية، والقضاء على مشكلة تعدد الفترات الدراسية، والتركيز على محافظات غزة في زيادة الفصول الدراسية للحد من الكثافة الطلابية المرتفعة.

دراسة العتيبي، سيف (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معدلات أداء الخدمات التعليمية، من خلال دراسة تطور أعداد المدارس والفصول والمدرسين ومدى مناسبة ذلك لأعداد الطلاب، وكذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط توزيع المدارس بمستوياتها الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية، من حيث توزيعها المكاني والحجمي والتعرف على سلبيات وايجابيات هذا التوزيع.

وتوصلت الدراسة إلى أن أعداد الطلاب يشهد تزايداً مستمراً بسبب الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة، وأن كفاءة الخدمات التعليمية تتباين في استجابتها لاستيعاب تلك الأعداد المتزايدة من الطلاب، وأوصت الدراسة بزيادة عدد الفصول في بعض الأحياء لخفض كثافة الطلاب الفصلية، وإنشاء مدارس جديدة بكل حي.

دراسة عبد الصمد، فاطمة (٢٠٠٧):

تناولت الدراسة الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، من حيث التوزيع، والحجم، والأنماط المكانية، ومقارنتها بباقي محافظات الجمهورية، وحددت الدراسة أهم العوامل المؤثرة في التوزيع والحجم، كما تناولت قياس كفاءة الخدمات التعليمية في المحافظة من حيث علاقتها بحجم السكان ونصيب الفرد من الخدمة، وختمت الدراسة بتقديم رؤيا مستقبلية للخدمات التعليمية في محافظة القاهرة من خلال تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية من المدارس، والفصول، والمعلمين، وتوصلت الدراسة إلى عدم كفاءة الخدمات التعليمية وعدم قدرتها على استيعاب جميع من هم في سن التعليم، ومن آثار عدم الكفاءة ارتفاع كثافة الفصول، والعمل بنظام الفترات الدراسية، وانخفاض معدل القيد المدرسي، وارتفاع معدلات التلاميذ

إلى المدرسين، وانخفاض معدلات القيد المدرسي، واوصت الدراسة إنشاء المزيد من المدارس وزيادة أعداد الفصول والمدرسين، لتغطية الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

دراسة شقير، هبة (٢٠٠٩):

تناولت هذه الدراسة توزيع وتخطيط الخدمات التعليمية في محافظة سلفيت، وهدفت الدراسة إلى مسح الخدمات التعليمية، للتعرف على مدى تطابق مواقعها ومواصفاتها مع المعايير العالمية والفلسطينية، ووضع تصور واضح لتوزيع تلك الخدمات مع تناول أهم المعوقات التي تعترض تطبيق تلك المعايير، واعتمدت الدراسة في منهجها على الأسلوب الوصفي التحليلي في إطار تحليل البيانات التي تم جمعها من الجهات المعنية) مديرية التربية والتعليم في سلفيت (أو من خلال المسح الميداني لرياض ومدارس محافظة سلفيت. وقد استعانت الدراسة ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بهدف إعداد المخططات اللازمة وحوسبة البيانات التي تم جمعها، كذلك برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS).

وأظهرت الدراسة أن محافظة سلفيت تفتقد إلى وجود الحضانات المرخصة من وزارة الشؤون الاجتماعية وأن ٢٥% من تجمعات المحافظة تفتقد إلى رياض الأطفال، وأن ٥٩% من الأطفال في سن 4 و 5 سنوات لا يذهبون إلى رياض الأطفال، كما بينت الدراسة وجود عشوائية في توزيع الخدمات التعليمية؛ لعدم ارتكازها على المعايير التخطيطية ولا سيما رياض الأطفال التي تعاني من عدم انتظام توزيعها وتركزها بالقرب من بعضها .كما أظهرت أيضا أن الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة لا تلبي المتطلبات المساحية العالمية.

وأوصت الدراسة بضرورة دراسة اتجاهات التطور العمراني ومعدلات النمو السكاني لاختيار أفضل المواقع للمدارس الجديدة والابتعاد عن العفوية في اختيار مواقع المدارس وإتباع الأسس والمعايير التخطيطية، كما أوصت بضرورة تأهيل المدارس القائمة من اجل تحقيق متطلبات المناهج والأساليب الحديثة في التدريس.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية:

نشأت السلطة الوطنية الفلسطينية في أعقاب اتفاقية أوسلو، التي عقدت في عام ١٩٩٣م بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان أول عمل قامت به هو تسلّم مسؤولية التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولأول مرة في تاريخ النظام التعليمي الفلسطيني، يصبح النظام التعليمي في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت إشراف سلطة وطنية، بعد أن كان يخضع على مدى العقود الماضية، لإدارة سلطات عديدة؛ بدءاً من الانتداب البريطاني، ثم الإدارة المصرية في قطاع غزة والإدارة الأردنية في الضفة الغربية، ثم الاحتلال العسكري الإسرائيلي بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م.

وقد قامت الوزارة بجهود في كافة الاتجاهات، كبناء المدارس الجديدة، وترميم المدارس القديمة، وبناء صفوف إضافية، وتعيين الكوادر التعليمية اللازمة، وتعيين المعلمين، وتطوير المناهج، وفتح المديريات الجديدة، والاهتمام بالتقنيات التربوية؛ فزاد عدد المعلمين والفصول والمدارس، وحققت السلطة الفلسطينية تطورًا كميًا، إضافة إلى تحقيق قفزة على المستوى النوعي؛ فقامت ببناء المنهاج الفلسطيني الذي يساير الخصوصية الفلسطينية، ويعّبر عن احتياجات الطلبة الفلسطينيين ومتطلبات مجتمعهم، ويوّحد النظام التعليمي الفلسطيني، ويحل مسألة الازدواجية في الضفة وغزة، حيث كان يُدّرس المنهاج الأردني في الضفة الغربية والمنهاج المصري في قطاع غزة.

ولقد تم إنشاء وزارة التربية والتعليم العالي لتقوم بإدارة شؤون الخدمات التعليمية بجميع مراحلها، ومن ضمنها التعليم العام، الذي ينقسم إلى مرحلتين، هما:

المرحلة الأساسية: قبل عام ١٩٩٤ شملت هذه المرحلة ما كان يُعرف بالمرحلتين، الابتدائية (٦سنوات) والإعدادية (٣سنوات)، وبعد ذلك قامت وزارة التربية والتعليم بتوحيد هاتين المرحلتين تحت اسم المرحلة الأساسية، ومددت هذه المرحلة على مدار عشر سنوات، وتلبي هذه المرحلة احتياجات الأطفال الذين ينتمون للفئة العمرية (٦-١٥ سنة).

المرحلة الثانوية: وتتألف هذه المرحلة من سنتين دراسيتين، وهناك نوعين من المدارس الثانوية: المدارس الأكاديمية، والمدارس المهنية، وتلبي احتياجات الشباب الذين ينتمون للفئة العمرية (١٦-١٧ سنة).

وتقدم المدارس الحكومية والخاصة الخدمات التعليمية ضمن المرحلتين الأساسية والثانوية، أما المدارس التابعة لوكالة الغوث، فتقدم الخدمات التعليمية ضمن المرحلة الأساسية فقط من الصفوف(١-٩).

ويمكن الحديث عن التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم العام الحكومي من خلال النقاط التالية:

١- تطور خدمات التعليم العام الحكومي وتوزيعها الجغرافي:

منذَ تسُّلم السلطة الوطنية الفلسطينية مهام التعليم في الأراضي الفلسطينية، شهدت الخدمات التعليمية الحكومية تطوراً ملحوظاً، وسيتم مناقشة هذا التطور بتسليط الضوء على تطور عدد المدارس، وتطور عدد الطلاب، وعدد المعلمين، وربط هذا التطور بالتوزيع الجغرافي على الضفة الغربية وقطاع غزة، خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م.

حيث يتضح من الجدول (١) وشكل (٢) ما يلي:-

ارتفع عدد المدارس الحكومية خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م بنحوِ(١٠٩٦) مدرسة، بنسبة زيادة تقدر بـ ١٠١,٥% من عددها للعام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥م، بزيادةٍ سنويةٍ ٤,٤%.

وخلال الفترة المذكورة تركز نحو ٨٠% -٨٤,٢% من المدارس الحكومية في الضفة الغربية، مقابل ٢٠% -١٥,٨% في قطاع غزة، ويسد هذه الفجوة تركز مدارس وكالة الغوث في القطاع.

وبلغت الزيادة في عدد المدارس في الضفة الغربية نحو (٨٧٥) مدرسةً، بواقع ٣٨ مدرسة سنوياً، أي بلغت نسبة الزيادة نحو ٩٦,٣% خلال الفترة المذكورة، بزيادةٍ سنويةٍ تُقّدر بـ ٤,٢%.

جدول (١) التطور العددي للمدارس والطلاب والمعلمين في مدارس التعليم العام الحكومي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م. (١)

العام الدراسي	المنطقة	مدارس	طلاب	معلمين
/١٩٩٤ ١٩٩٥	فلسطين	١٠٨٠	٤١٨٦٩٧	١٣٥٣٣
	الضفة الغربية	٩٠٩	٣٠٤٢٣٦	١٠١٦٤
	قطاع غزة	١٧١	١١٤٤٦١	٣٣٦٩
/١٩٩٩ ٢٠٠٠	فلسطين	١٢٨٩	٥٨٦٧٧٧	٢٤٢٥٧
	الضفة الغربية	١٠٦٩	٤١٢١٩٠	١٧٨٩١
	قطاع غزة	٢٢٠	١٧٤٥٨٧	٦٣٦٦
/٢٠٠٤ ٢٠٠٥	فلسطين	١٦٦١	٧٢٩٣٤٠	٣٣٤٧٠
	الضفة الغربية	١٣٣٩	٥٠٤٨٨٠	٢٤٤٤١
	قطاع غزة	٣٢٢	٢٢٤٤٦٠	٩٠٢٩
/٢٠١٠ ٢٠١١	فلسطين	١٩٦٧	٧٦٥٠١٢	٤٢٣٣٩
	الضفة الغربية	١٥٧٣	٥٣٦١١٨	٣٠٨٨٧
	قطاع غزة	٣٩٤	٢٢٨٨٩٤	١١٤٥٢
/٢٠١٦ ٢٠١٧	فلسطين	٢١٧٦	٨٠٠٤٨٤	٤٧٣٦٧
	الضفة الغربية	١٧٨٤	٥٥٤٧٣٣	٣٤٤٩٧
	قطاع غزة	٣٩٢	٢٤٥٧٥١	١٢٨٧٠

المصدر:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook 1994/1995, No. (1). Ramallah - West Bank, 1995, p 43-44.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2004/2005), Ramallah, Palestine, 2005, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2010/2011), Ramallah, Palestine, 2011, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, multiple pages.

شكل (٢) التطور العددي لمدارس التعليم العام الحكومي للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧.

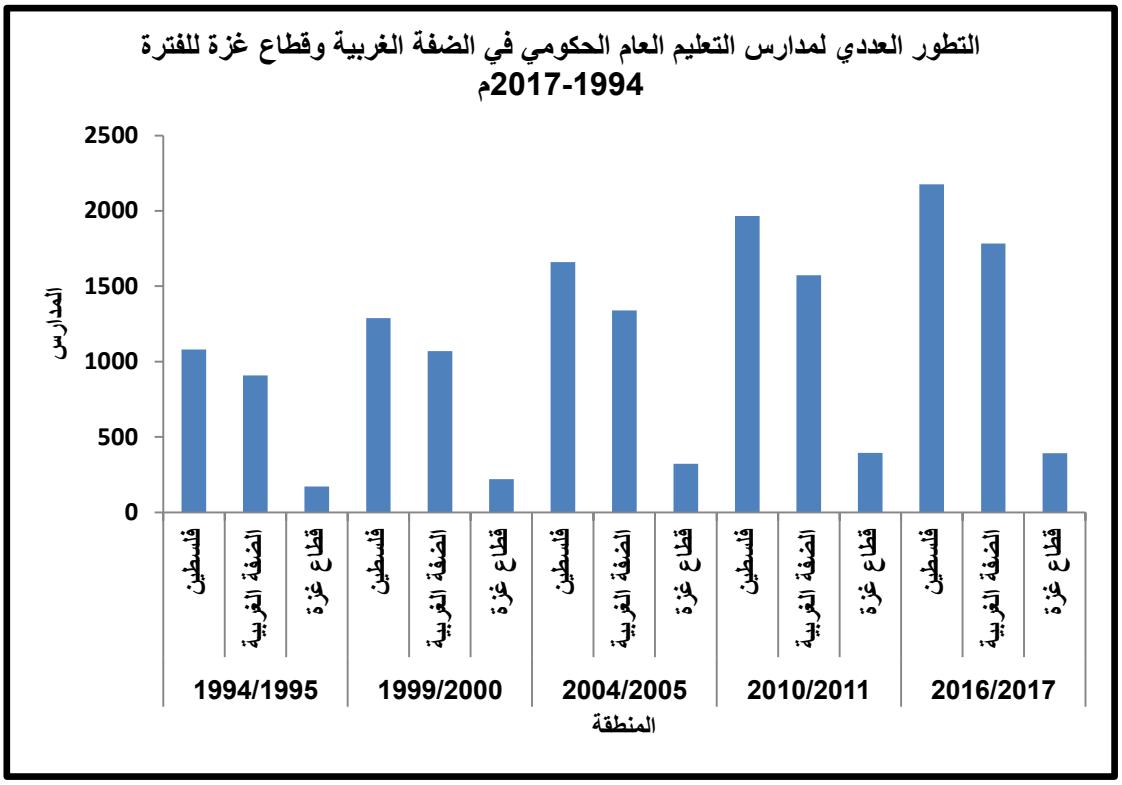

المصدر: من بيانات الجدول(١).

وبلغت الزيادة في عدد المدارس في قطاع غزة نحو (٢٢١) مدرسةً، بواقع ٩,٦مدرسة سنوياً، أي بلغت نسبة الزيادة نحو ١٢٩,٢% خلال الفترة المذكورة، بزيادةٍ سنويةٍ تُقّدر بـ ٥,٦%.

ولكن بالنسبة لقطاع غزة يلاحظ من الجدول السابق أن عدد المدارس قد انخفض بمقدار مدرستين خلال الفترة ٢٠١٠/٢٠١٦، أي خلال ست سنوات لم يتم إضافة أي مدرسة جديدة، وللتعليق على هذه الظاهرة لابد من تسليط الضوء على السنوات التي تلت الانقسام الفلسطيني والحصار التي تعرض له قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧م وأثرهما على هذه الظاهرة.

فعند تتبع عدد المدارس الحكومية في قطاع غزة يتبين أن العدد ارتفع من ١٧١ مدرسة في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى ٣٥٣ مدرسة في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بواقع ١٥,٢ مدرسة سنوية، ولقد كان العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ العام الأول للانقسام وقد شهد هذا العام ارتفاعاً في عدد المدارس الحكومية بمقدار ٢٠ مدرسة ليرتفع عددها إلى ٣٧٣ مدرسة؛ والسبب في هذا الارتفاع أن تلك المدارس الجديدة كانت قيد الإنشاء قبل حدوث الانقسام ، كما وقد لجأت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة إلى تقسيم بعض المباني الموجودة إلى مبنيين لزيادة عدد المدارس في ظل الحصار وعدم السماح بإدخال مواد البناء، لذا فقد ارتفع عدد المدارس في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ بمقدار عشر مدارس عن العام

السابق ليصبح عددها ٣٨٣ مدرسة، بعد ذلك لم تشهد الأعوام الدراسية ارتفاعاً كبيرا في عدد المدارس، حيث ارتفعت في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ بمقدار أربع مدارس فقط، وفي العام الدراسي التالي بمقدار ست مدارس ليصبح عددها في العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ نحو ٣٩٣ مدرسة وحتى العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢ لم ترتفع إلا بمقدار خمس مدارس فقط ليصبح عددها ٣٩٨ مدرسة، أما العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٣ فقد شهد انخفاضاً في عدد المدارس بمقدار ثلاث مدارس ليصبح عددها ٣٩٥ مدرسة، ويرد ذلك الانخفاض إلى دمج بعض المباني لتصبح مدرسة واحدة بدل مدرستين، واستمر هذا العدد ثابتاً حتى العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٥، ليشهد العام الدراسي الأخير ٢٠١٧/٢٠١٦ انخفاضاً آخر بمقدار ثلاث مدارس لنفس السبب السابق ليصبح عدد المدارس ٣٩٢ مدرسة، ويلاحظ من العرض السابق أن متوسط الارتفاع السنوي في عدد المدارس في المرحلة بين ٢٠٠٧ – ٢٠١٧ قد بلغ ١,٩ مدرسة جديدة كل عام بهبوط بمستوى ١٣,٣ مدرسة عن فترة ما قبل الانقسام والحصار.

ويُلاحظ من الجدول ارتفاع عدد الطلاب من ٤١٨٦٩٧ طالباً وطالبةً إلى ٨٠٠٤٨٤ طالباً وطالبةً خلال الفترة المذكورة، بزيادة تقدر بـ ٣٨١٧٨٧ طالباً وطالبةً بنسبة زيادة نحو ٩١,٢%، وكانت الزيادة في الضفة الغربية ٢٥٠٤٩٧ طالباً وطالبةً بزيادة نحو ٨٢,٣%، وفي قطاع غزة ١٣١٢٩٠ طالباً وطالبةً بزيادة نحو ١١٤,٧%.

وفي المقابل شهد الطاقم التعليمي تطوراً عددياً خلال نفس الفترة لمواكبة التطور في عدد المدارس وعدد الطلاب، حيث ارتفع عدد المعلمين العاملين في المدارس الحكومية في الأراضي الفلسطينية منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل مطرد، مما يعكس الاهتمام بالعملية التعليمية من قبل السلطة، ففيما بلغ عدد المعلمين عام ١٩٩٤ نحو ١٣٥٣٣ معلماً، موزعين على ١٠٨٠ مدرسة بواقع ١٢,٥ معلماً للمدرسة فقد بلغ بعد عشر سنوات أي في العام ٢٠٠٤ نحو ٣٣٤٧٠ معلماً بنسبة زيادة نحو ١٤٧,٣%، موزعين على ١٦٦١ مدرسة بواقع ٢٠,٢ معلماً للمدرسة، وفي عام ٢٠١٦ بلغ العدد نحو ٤٧٣٦٧ معلماً موزعين على نحو ٢١٧٦ مدرسة بواقع ٢١,٨ معلماً للمدرسة.

أما عن التوزيع الجغرافي للطاقم التعليمي فيلاحظ أنه ما بين ٧٢,٢% و ٧٥,١% من الطاقم التعليمي يتركز في الضفة الغربية طيلة فترة الدراسة، وعند المقارنة بين عدد المدارس وعدد المعلمين يلاحظ أن نصيب المدارس من المعلمين في قطاع غزة يفوق مثيلتها في الضفة الغربية طيلة فترة الدراسة، ففي عام ١٩٩٤ بلغ نصيب المدرسة من المعلمين في مدارس قطاع غزة نحو ١٩,٧ معلماً للمدرسة مقابل ١١,٢معلماً للمدرسة في الضفة الغربية، وفي عام ٢٠٠٤ بلغ ٢٨ معلماً للمدرسة مقابل ١٨,٣ في الضفة الغربية وفي عام ٢٠١٦ بلغ المعدل في قطاع غزة ٣٢,٨ معلماً للمدرسة مقابل ١٩,٣ معلماً للمدرسة في

الضفة الغربية، ولا تعكس الأرقام السابقة وفرة في عدد المعلمين في مدارس قطاع غزة لأن حجم المدارس يختلف بين قطاع غزة والضفة الغربية كما سيتبين لاحقاً عند الحديث عن حجم خدمات التعليم العام، ويكفي أن نشير هنا لاستجلاء الفرق بين توزيع المعلمين إلى نصيب كل معلم من الطلاب، حيث يتبن ارتفاع عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية طيلة فترة الدراسة، ففي عام ١٩٩٤ كان نصيب المعلم من الطلاب في مدارس قطاع غزة نحو ٣٤ طالباً للمعلم مقابل ٢٩,٩ في الضفة الغربية، وفي عام ٢٠٠٤ أنخفض المعدل في الضفة الغربية إلى نحو ١٨,٣ طالباً للمعلم مقابل ٢٨ طالباً للمعلم في قطاع غزة، وفي عام ٢٠١٦ ارتفع المعدل في قطاع غزة ليبلغ ٣٢,٨ طالباً للمعلم مقابل ١٩,٣ طالباً للمعلم في الضفة الغربية.

٢- التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم العام الحكومي على المحافظات عام ٢٠١٧م:

بلغ عدد مدارس التعليم العام الحكومي في محافظات فلسطين في العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، نحو ٢١٧٦ مدرسة، منها ١٣٢٢ مدرسة للتعليم الأساسي، و ٨٥٤ مدرسة للتعليم الثانوي، وتخدم هذه المدارس -بالإضافة لمدارس وكالة الغوث والمدارس الخاصة- [٢] ما يزيد على ٤,٧٨ مليون نسمة، بواقع مدرسة واحدة لكل ٢١٩٧ نسمة، مع تفاوت هذه النسبة بين المحافظات، كما سيتضح لاحقاً، وسيتم تناول هذا الموضوع من خلال عدة نقاط في ضوء الجدول (٢) وهي كالتالي:

جدول(٢) التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم العام الحكومي في المحافظات الفلسطينية للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦م.

المحافظة	المدارس			عدد السكان
	أساسية	ثانوية	مجموع	تعداد٢٠١٧م
جنين	١٣٢	١٠٧	٢٣٩	٣١٤٨٦٦
طوباس	٢٩	١٥	٤٤	٦٠٩٢٧
طولكرم	٨١	٥٧	١٣٨	١٨٦٧٦٠
نابلس	١٤٦	١١١	٢٥٧	٣٨٨٣٢١
قلقيلية	٤١	٤٠	٨١	١١٢٤٠٠
سلفيت	٣٧	٣٥	٧٢	٧٥٤٤٤
رام الله والبيرة	٧٩	١١٤	١٩٣	٣٢٨٨٦١
اريحا	٩	١٣	٢٢	٥٠٠٠٢
القدس	٧٢	٥٢	١٢٤	٤٣٥٤٨٣
بيت لحم	٧٨	٥٣	١٣١	٢١٧٤٠٠
الخليل	٣٦١	١٢٢	٤٨٣	٧١١٢٢٣

الضفة الغربية	١٠٦٥	٧١٩	١٧٨٤	٢٨٨١٦٨٧
شمال غزة	٤٢	٢٣	٦٥	٣٦٨٨٧٨
غزة	١٢٢	٤١	١٦٣	٦٥٢٥٩٧
الوسطى	٢٠	٢٣	٤٣	٢٧٣٢٠٠
خانيونس	٥٢	٣١	٨٣	٣٧٠٦٣٨
رفح	٢١	١٧	٣٨	٢٣٣٨٧٨
قطاع غزة	٢٥٧	١٣٥	٣٩٢	١٨٩٩٢٩١
فلسطين	١٣٢٢	٨٥٤	٢١٧٦	٤٧٨٠٩٧٨

المصدر: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, p20.

عدد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠١٧، ملخص النتائج النهائية التعداد، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

أ- التوزيع الجغرافي لمجموع مدارس التعليم العام الحكومية سنة ٢٠١٧م:

يلاحظ التفاوت في توزيع مجموع مدارس التعليم العام الحكومية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ تستأثر الضفة الغربية بـ ٨٢% من مجموع المدارس مقابل ١٨% لقطاع غزة، وللمقارنة بين توزيع المدارس وتوزيع السكان يُلاحظ وجود تفاوت، إذ بلغ التوزيع النسبي للسكان بين الضفة الغربية وقطاع غزة ٦٠,٣% و٣٩,٧% على التوالي.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي على المحافظات يُلاحظ التفاوت الكبير في التوزيع، ويبرز هذا التفاوت بين نسبة السكان ونسبة المدارس لكل محافظة، حيث تستأثر كل المحافظات في الضفة

شكل (٣) التوزيع النسبي لمدارس التعليم العام الحكومي والسكان عام ٢٠١٧.

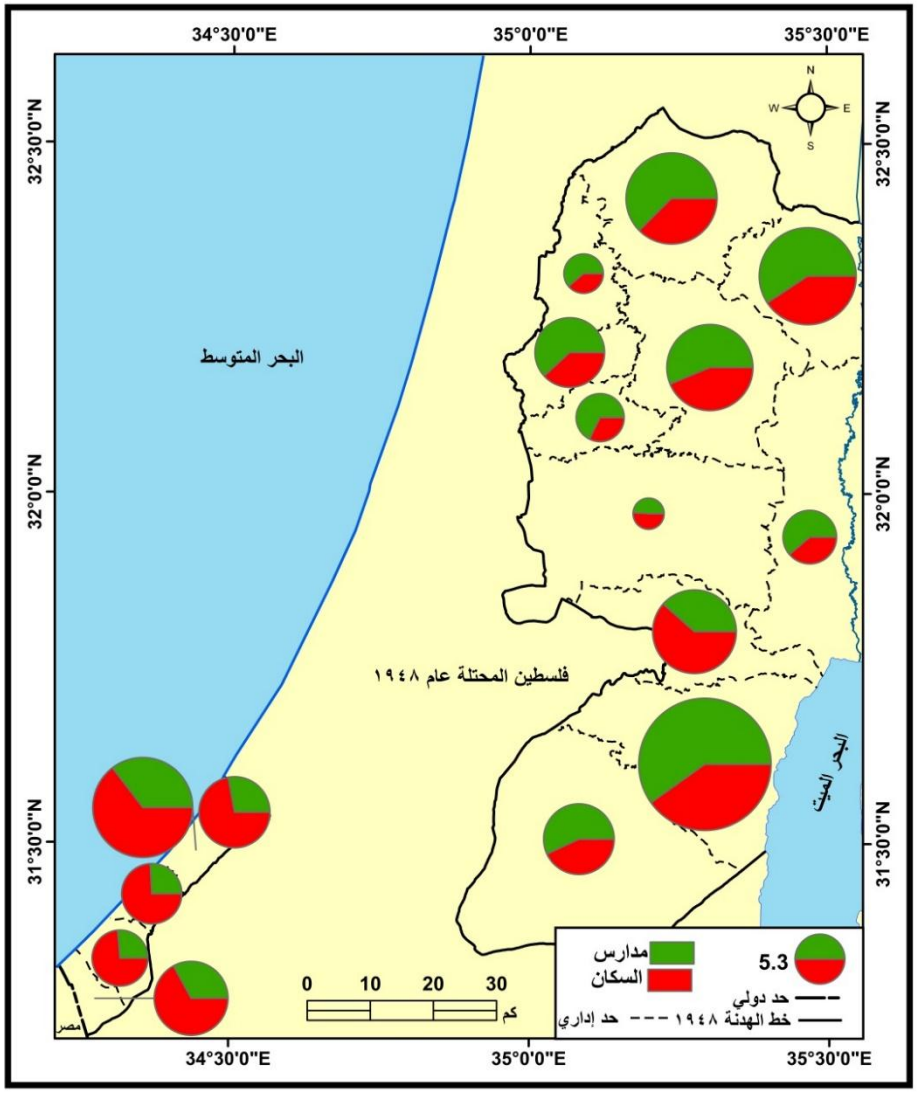

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٢).

شكل (٤) التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الأساسي في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

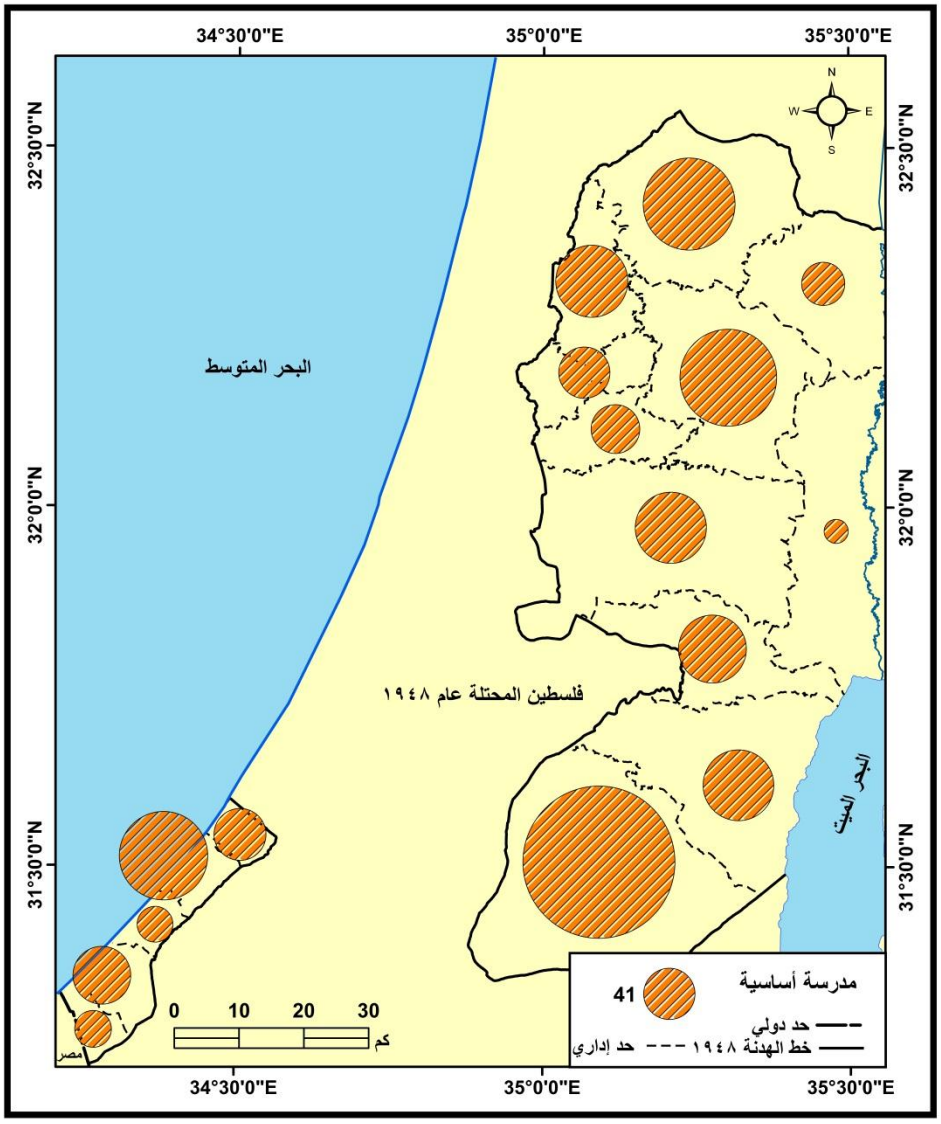

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٢).

الغربية – باستثناء محافظة القدس – بتفوق نسبة المدارس على نسبة السكان فيها[٣]، وعلى سبيل المثال فقد بلغت نسبة المدارس الحكومية في كل من محافظة الخليل، ونابلس، وجنين، ٢٢,٢% و١١,٨% و ١١% على التوالي، بينما بلغت نسبة سكان تلك المحافظات ١٤,٩% و ٨,١% و٦,٦% على التوالي، وعلى العكس من ذلك فقد تدنت نسبة المدارس مقارنة بنسبة السكان في جميع محافظات قطاع غزة، حيث بلغت نسبة المدارس في محافظة غزة ٧,٥% مقابل تركز ١٣,٦% من السكان، وفي محافظة خانيونس بلغت النسبة ٣,٨% مقابل٧,٨%. ويقلل من هذه الفجوة في توزيع المدارس الحكومية تركز

مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة حيث يستأثر القطاع بـ ٧٣,٦% من مدارس وكالة الغوث مقابل ٢٦,٤% للضفة الغربية، أما عن المدارس الخاصة فتتركز في الضفة الغربية إذ بلغت نسبتها ٨٧% مقابل ١٣%[٤] في قطاع غزة.

ب- التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الأساسي الحكومية:

تتسم خدمة التعليم الأساسي بالمرحلة الإلزامية، ولذلك يجب توفر هذه الخدمة على مستوى الوطن في كل قرية ومدينة ومخيم، وأن يرتبط توزيع المدارس الأساسية بعدد السكان في الفئة العمرية المستهدفة.

ويلاحظ من الجدول(٢) والشكل (٤) وجود ١٣٢٢ مدرسة للتعليم الأساسي الحكومي، وهذه المدارس تخدم نحو ١١٣٢٥٧٧ نسمة[٥] من السكان في الفئة العمرية (٦-١٥ سنة)، وبذلك تكون كل مدرسة تخدم نحو ٨٥٧ نسمة من هذه الفئة.

وتستأثر محافظات الضفة الغربية بـ ٨٠,٦% من المدارس الأساسية، مقابل ١٩,٤% لقطاع غزة، ويتركز في الضفة الغربية نحو ٥٧% من السكان في الفئة العمرية(٦-١٥سنة)؛ أي كل مدرسة أساسية تخدم نحو ٦٠٦,٥ نسمة من هذه الفئة، وفي المقابل يتركز في قطاع غزة نحو ٤٣% من نفس الفئة العمرية سابقة الذكر، أي كل مدرسة أساسية في القطاع تخدم نحو ١٨٩٣,٦ نسمة من تلك الفئة[٦].

ويُلاحظ من الشكل (٤) تركز للمدارس الأساسية الحكومية في محافظة الخليل (٣٦١ مدرسة) بنسبة ٢٧,٣% من مجموع المدارس الأساسية، وارتبط هذا التركز بنسبة السكان، ١٤,٩% من نسبة السكان، وجاءت محافظة نابلس في المرتبة الثانية (١٤٦ مدرسة) بنسبة ١١% من المدارس الأساسية، ثم محافظتي جنين وغزة، بنسبة ١٠% و٩,٢% من المدارس الأساسية على التوالي.

ج- التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الثانوي:

تتسم خدمة التعليم الثانوي بأنها أقل انتشاراً من خدمة التعليم الأساسي، ويُلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٥) وجود ٨٥٤ مدرسةً ثانويةً، تخدم نحو ١٩٧٦٤٧ نسمة[٧] من السكان في الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة)، أي كل مدرسة تخدم نحو ٢٣١ نسمة من هذه الفئة، منها ٧١٩ مدرسة

شكل (٥) التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الثانوي في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

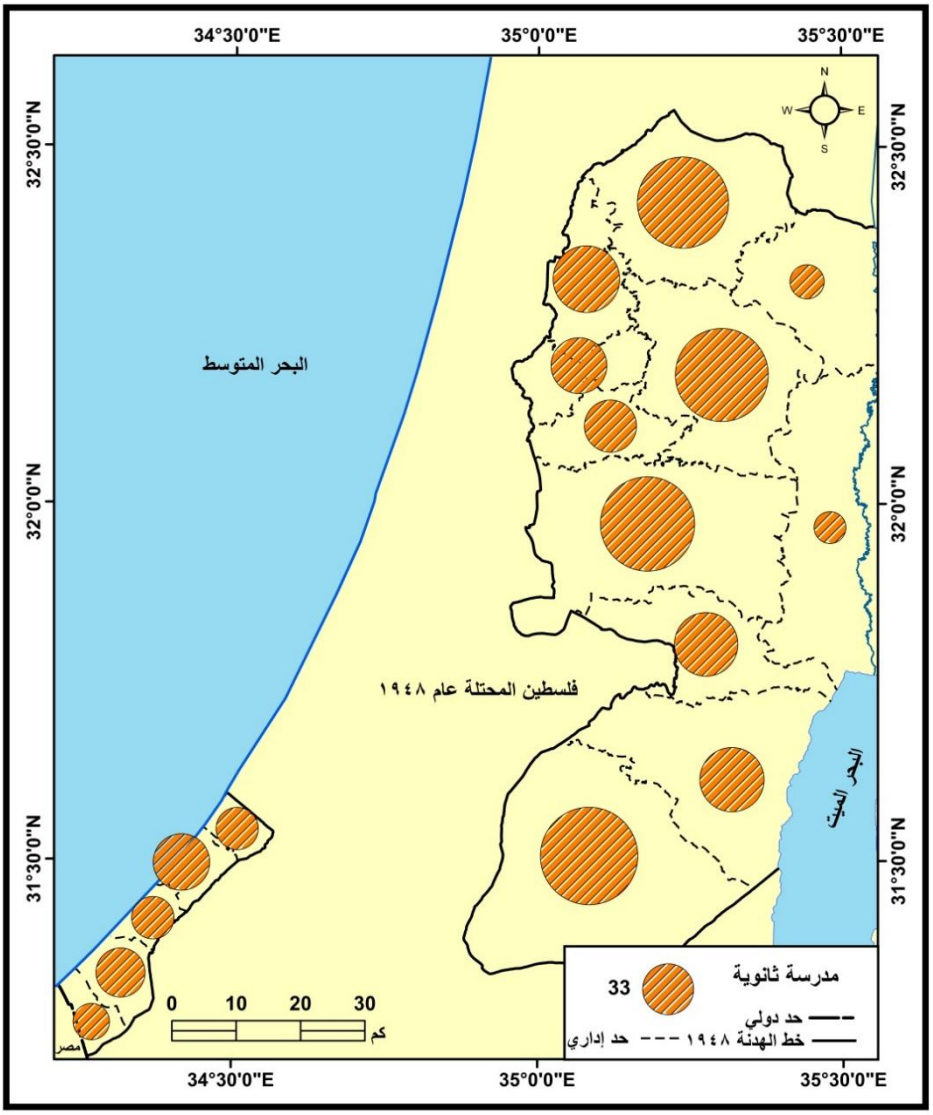

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٢).

توجد في الضفة الغربية بنسبة ٨٤,٢% من جملة المدارس الثانوية، و١٣٥ مدرسة في قطاع غزة بنسبة ١٥,٨%، مقابل وجود نحو ٦١,٣% من السكان في الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة) في الضفة الغربية، و٣٨,٧% منهم في قطاع غزة، أي أنّ كل مدرسة ثانوية في الضفة الغربية تخدم نحو ١٦٨,٥ نسمة من تلك الفئة، مقابل ٥٦٧ نسمة في القطاع. [٨]

ويلاحظ من الشكل (٥) سوء التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الثانوي الحكومي، حيث يتركز نحو ٥٣,٢ من المدارس الثانوية في أربع محافظات، وهي: محافظة الخليل (١٤,٣%) ومحافظة رام الله والبيرة (١٣,٣%) ومحافظة نابلس (١٣%) وأخيراً محافظة جنين (١٢,٥)، وتضم هذه المحافظات الأربع نحو ٣٦,٥ من جملة السكان فقط.

كما ويلاحظ من الشكل انخفاض عدد المدارس الثانوية في المحافظات الأربع الواقعة في قطاع غزة، وهذا سينعكس على ارتفاع كثافة الفصل في هذه المدارس كما سيتبين لاحقاً.

ثالثاً: حجم خدمات التعليم العام:

سيتم تناول حجم المدارس من خلال عدد الفصول والطلاب، وتوزيعها الجغرافي على المحافظات، ويُعتبر عدد الفصول هو المقياس الحقيقي لمدى توافر الخدمات التعليمية، وتُعد دراسة الفصول مقارنة بعدد الطلاب من الدراسات الهامة التي تبرز الاختلافات المكانية لكثافة المدرسة وكثافة الفصل، والتي على أساسها يمكن التعرف على مدى الحاجة إلى العناصر التعليمية، وأهمها المعلمون، ثم التجهيزات الدراسية، والمرافق والخدماتية.

١-حجم المدارس الأساسية:

بلغ عدد الفصول في المدارس الأساسية الحكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو 22121 فصلاً، بنسبة 81.4% من مجموع فصول التعليم العام الحكومي، في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وهذا يدل على مدى الاهتمام بهذه المرحلة الإلزامية من التعليم.

ومن خلال الجدول (٣) والشكل(٦) سنسلط الضوء على توزيع تلك الفصول على المحافظات الفلسطينية.

شكل (٦) التوزيع الجغرافي لطلاب وفصول التعليم الأساسي للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

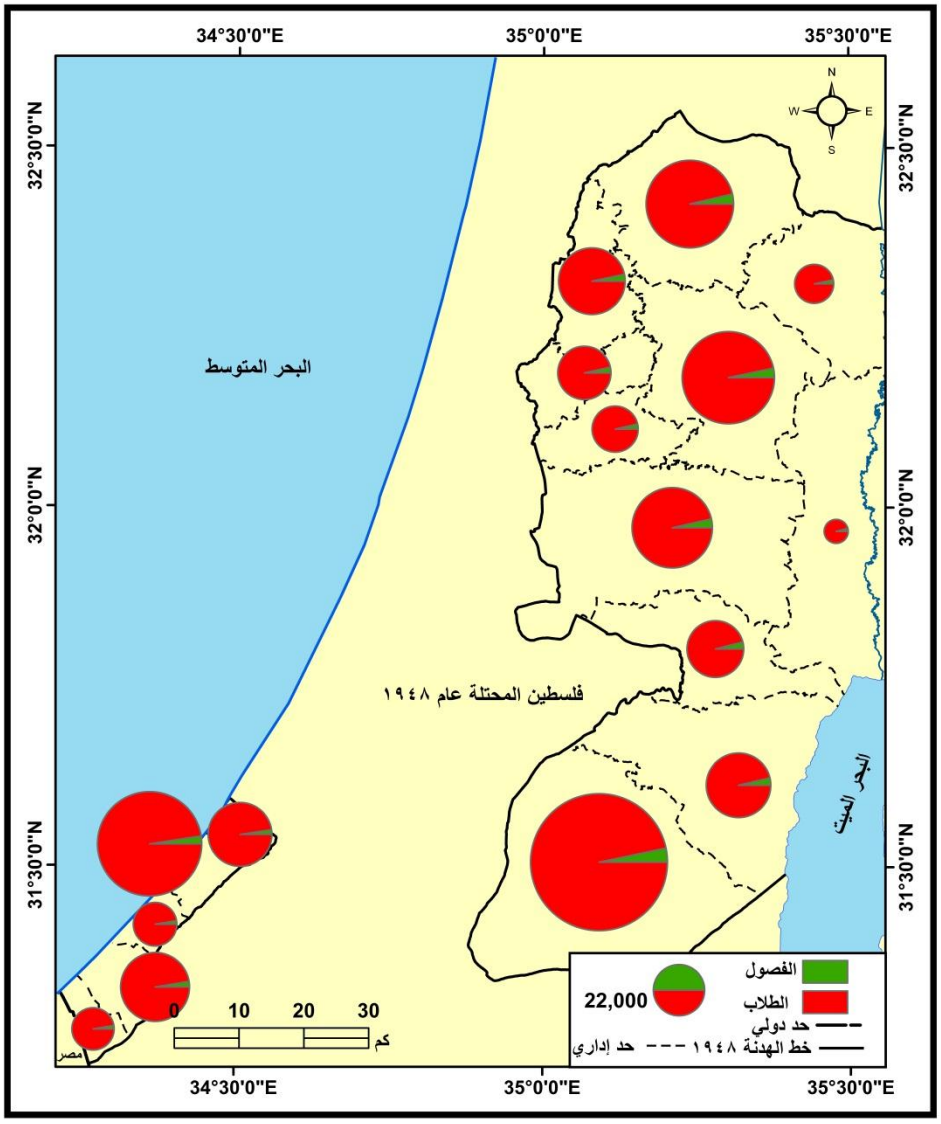

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٣).

جدول(٣) التوزيع العددي لفصول وطلاب مدارس التعليم العام الحكومي ومتوسط أحجام المدارس وكثافة الطلاب وتوزيعها على المحافظات للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

البيان / المحافظة	المدارس الأساسية				المدارس الثانوية			
	عدد		حجم المدارس فصل/ مدرسة	كثافة الطلاب طالب/مدرسة	عدد		حجم المدارس فصل/ مدرسة	كثافة الطلاب طالب/مدرسة
	فصول	طلاب			فصول	طلاب		
جنين	2333	60511	17.7	458.4	494	9689	4.6	90.6
طوباس	413	12044	14.2	415.3	95	1999	6.3	133.3
طولكرم	1237	35190	15.3	434.4	292	6261	5.1	109.8
نابلس	2347	67536	16.1	462.6	500	12192	4.5	109.8
قلقيلية	813	22513	19.8	549.1	177	3517	4.4	87.9
سلفيت	618	16819	16.7	454.6	149	2642	4.3	75.5
رام الله والبيرة	1899	51043	24.0	646.1	410	9105	3.6	79.9
اريحا	196	4532	21.8	503.6	62	1244	4.8	95.7
القدس	1081	25326	15.0	351.8	233	5088	4.5	97.8
بيت لحم	1265	32871	16.2	421.4	270	6000	5.1	113.2
الخليل	5106	148631	14.1	411.7	782	19980	6.4	163.8
الضفة الغربية	17308	477016	16.3	447.9	3464	77717	4.8	108.1
شمال غزة	806	32602	19.2	776.2	265	10054	11.5	437.1
غزة	2164	87069	17.7	713.7	540	20871	13.2	509.0
الوسطى	423	15184	21.2	759.2	271	9207	11.8	400.3
خانيونس	1030	37960	19.8	730.0	317	11328	10.2	365.4
رفح	390	14283	18.6	680.1	195	7193	11.5	423.1
قطاع غزة	4813	187098	18.7	728.0	1588	58653	11.8	434.5
فلسطين	22121	664114	16.7	502.4	5052	136370	5.9	159.7

المصدر: اعتماداً على بيانات: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, multiple pages.

يُلاحظ من الجدول(٣) والشكل (٦):

- التفاوت في توزيع فصول وطلاب التعليم الأساسي الحكومي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تضم الضفة الغربية نحو ٧٨,٢% من الفصول و٧١,٨% من طلاب هذه المرحلة، مقابل ٢١,٨% من الفصول و٢٨,٢% من الطلاب في قطاع غزة، وهذا مؤشر على ارتفاع كثافة الفصل في القطاع كما سيتبين عند الحديث عن كفاءة المدارس.

شكل (٧) التوزيع الجغرافي لطلاب وفصول التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

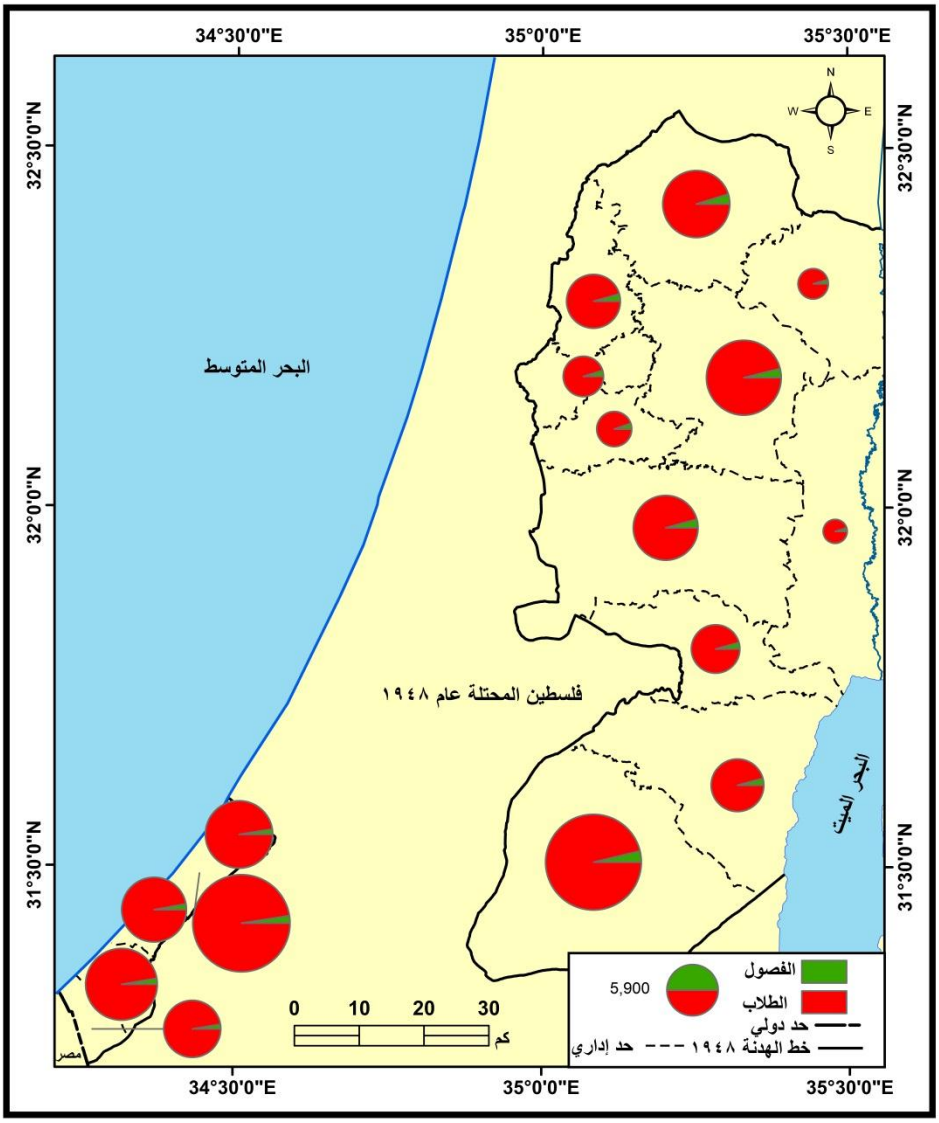

المصدر: من بيانات الجدول (٣).

- وبالنظر إلى توزيع الفصول الدراسية على المحافظات_ فعلى الرغم من وجود تفاوت في التوزيع الجغرافي لتلك الفصول_ يُلاحظ التوسع الكبير في تقديم خدمات التعليم الأساسي في كافة المحافظات، حيث يُلاحظ ارتفاع نسبة فصول التعليم الأساسي في كافة المحافظات.
- وبمقارنة ترتيب المحافظات من حيث عدد المدارس (جدول ٢)، وترتيبها من حيث عدد الفصول، يُلاحظ تقدم بعض محافظات غزة في عدد الفصول عن ترتيبها السابق في عدد المدارس، وهذا لا يعكس

وفرة في عدد الفصول؛ بل على العكس تعاني تلك المحافظات من ارتفاع كثافة الطلاب إلى الفصول _ كما سيتبين لاحقا_ ولكن السبب في هذا التقدم يرجع إلى كبر متوسط حجم المدارس من حيث عدد الفصول.

٢_ حجم المدارس الثانوية:

شكّلت نسبة فصول المدارس الثانوية الحكومية ١٨,٦% من مجموع فصول التعليم العام الحكومي، وشكلت نسبة الطلاب نحو ١٧% من طلاب التعليم العام الحكومي.

- يلاحظ من الشكل (٧) أن التباين في توزيع الفصول والطلاب بين الضفة الغربية وقطاع غزة يبدو أكثر وضوحاً من المرحلة الأساسية سابقة الذكر، حيث ضمت الضفة الغربية ٦٨,٦% من الفصول، و٥٧% من الطلاب، وفي المقابل ضم قطاع غزة ٣١,٤% من الفصول، و٤٣% من الطلاب.

- وللمقارنة بين المحافظات من حيث عدد الفصول يُلاحظ من الشكل (٧) تصّدر محافظة الخليل ١٥,٥% من الفصول، ثم محافظة غزة ١٠,٧% من الفصول، ثم محافظة نابلس ٩,٩% من الفصول، ويبرز الاختلاف من حيث عدد الطلاب، إذ تتصدر محافظتي غزة والخليل بنسبة ١٥,٣% و ١٤,٧% على التوالي من الطلاب ، ثم نابلس ٨,٩%، ومن الملفت للنظر أنّ جميع محافظات الضفة الغربية تتفوق بها نسبة الفصول على نسبة الطلاب، وعلى العكس في جميع محافظات قطاع غزة حيث تفوق نسبة الطلاب على نسبة الفصول في كل محافظة (أنظر بيانات الجدول (٣))، وهذا مؤشر على ارتفاع كثافة الفصل في القطاع عنها في الضفة الغربية.

٣- متوسط حجم المدارس الأساسية والثانوية:

لإلقاء الضوء على واقع الكثافة الطلابية يلزم تحديد متوسط عدد الفصول لكل مدرسة، وربطها بالكثافة الطلابية للمدرسة، أي متوسط حجم المدرسة من حيث عدد الفصول والطلاب.

يتضح من الجدول (٣) والشكلين (٨-٩) ما يلي:

شكل (٨) حجم المدارس الأساسية والثانوية من حيث عدد الفصول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

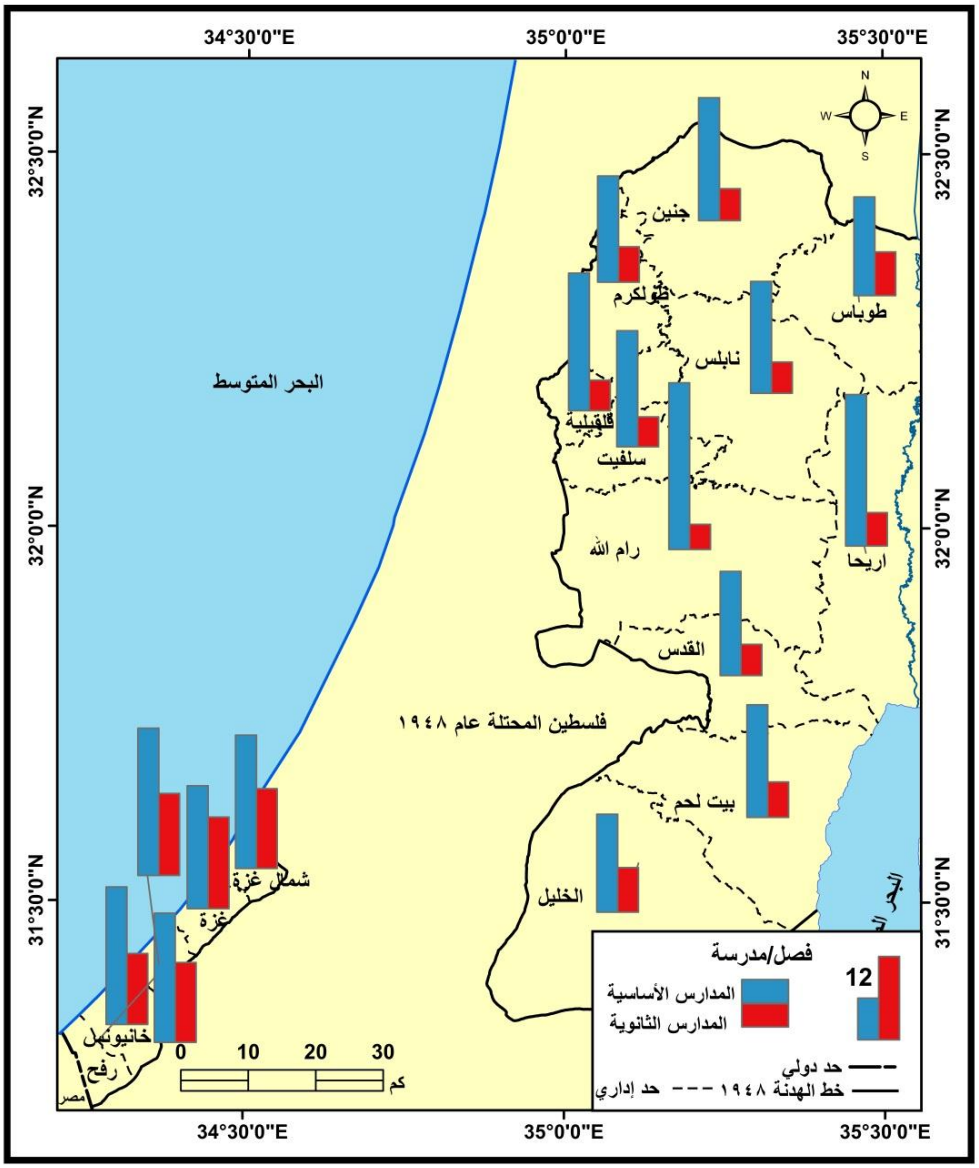

المصدر: من بيانات الجدول(٣).

شكل (٩) الكثافة الطلابية في المدارس الأساسية والثانوية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

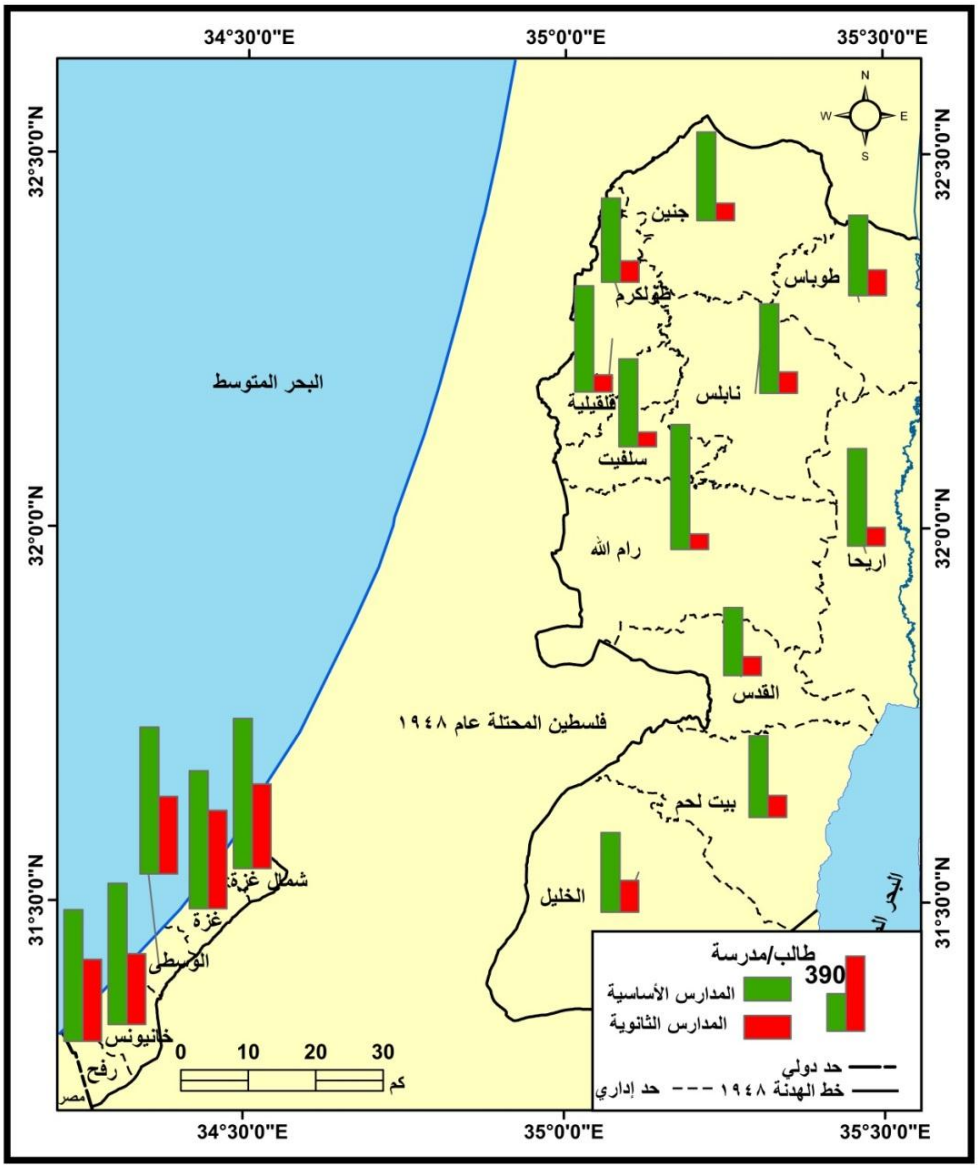

المصدر: من بيانات الجدول(٣).

- وجود تباين بين محافظات الضفة الغربية ومحافظات قطاع غزة من حيث حجم المدارس وكثافتها، ويبدو أنّ السبب الرئيسي في هذا التباين ارتفاع الكثافة السكانية في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية، حيث يُلاحظ أنّ متوسط حجم المدارس الأساسية في فلسطين بلغ ١٦,٧ فصلاً لكل مدرسة، وبلغت الكثافة الطلابية ٥٠٢,٤ طالباً للمدرسة، وتفاوت هذا المتوسط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغ حجم المدارس الأساسية في الضفة الغربية ١٦,٣ فصلاً لكل مدرسة، مقابل ١٨,٧ فصلاً

للمدرسة في قطاع غزة، ومقارنة بالضفة الغربية ارتفعت الكثافة الطلابية في المدارس الأساسية قطاع غزة إلى ٧٢٨ طالباً للمدرسة، مقابل ٤٤٧,٩ طالباً للمدرسة في الضفة الغربية. (٩)

- أما على مستوى المحافظات، يُلاحظ بوضوح تصّدر معظم محافظات غزة من حيث كثافة المدارس.

أما عن المدارس الثانوية يُلاحظ من الجدول (٣) والشكلين (٨-٩):

- بلغ متوسط حجم المدارس الثانوية الحكومية على مستوى فلسطين ٥,٩ فصلاً للمدرسة، وبلغت الكثافة الطلابية ١٥٩,٧ طالباً للمدرسة، ويلاحظ التفاوت الكبير في توزيع متوسط حجم المدارس والكثافة الطلابية بين محافظات الضفة الغربية قطاع غزة؛

- حيث بلغ متوسط حجم المدارس في قطاع غزة ١١,٨ فصلاً للمدرسة، وبلغت الكثافة الطلابية ٤٣٤,٥ طالباً للمدرسة، وانخفض متوسط حجم المدارس في الضفة الغربية إلى ٤,٨ فصلاً للمدرسة، وكثافتها الطلابية بلغت ١٠٨,١ طالباً للمدرسة.

رابعاً: قياس توزيع خدمات التعليم العام:

تعتبر الخدمات التعليمية من الظواهر الجغرافية التي تتخذ مواقعها بخصائص توزيعية معينة وترتبط بعلاقات مكانية عديدة، وأن قياس التوزيع يتطلب تطبيق أكثر من معامل إحصائي وذلك للتعرف على مقدار التوازن الخدمي بين المناطق المختلفة، وفي نفس الوقت الوصول إلى صيغ رقمية من خلال تطبيق المعاملات الإحصائية للاعتماد عليها عند تخطيط الخدمات.

ويوجد أكثر من أسلوب لدراسة مقاييس توزيع الخدمات التعليمية، منها ما يدرس عدد المدارس لكل وحدة من السكان، أو عددها لكل وحدة من المساحة، أو دراسة متوسط التباعد بين المدارس، أو معامل توطنها.

١- نسبة التركز:

تستخدم لقياس تركز أو تشتت ظاهرة ما في مساحة جغرافية معينة، ويمكن استخدامها في قياس تركز ظاهرة تمثل جزءاً من كل في إطار وحدات جغرافية محددة، وتحسب نسبة التركز باستخدام الصيغة التالية: ٠,٥ مج (س-ص) (١٠) . والنسبة كلما كبرت دل ذلك على شدة التركز والعكس كلما قلت فأن التركز يبدأ بالقلة ويبدو التشتت مميزا للتوزيع، وبديهي يكون التوزيع مثالياً إذا كانت نسبة التركز تساوي صفراً. والجدول التالي يسلط الضوء على نسبة التركز من أكثر من جانب.

جدول (٤) نسبة التركز السكاني ونسبة تركز خدمات التعليم العام الحكومي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

المحافظة	الفرق الموجب بين نسبة السكان ونسبة المدارس % (y-z)	الفرق الموجب بين نسبة المساحة ونسبة المدارس % (x-z)
جنين	4.4	1.3
طوباس	0.7	4.7
طولكرم	2.4	2.3
نابلس	3.7	1.8
قلقيلية	1.4	1
سلفيت	1.7	0.1
رام الله والبيرة	2	5.3
اريحا	0	8.8
القدس	3.4	0
بيت لحم	1.5	4.9
الخليل	7.3	5.6
شمال غزة	4.7	2
غزة	6.2	6.3
الوسطى	3.7	1
خانيونس	3.9	2
رفح	3.1	0.7
المجموع	50.1	47.8

المصدر: اعتمادا على: عدد السكان والمساحة: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سابق. عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education, 2017, op.cit,p20.

يلاحظ من تحليل بيانات الجدول السابق أن نسبة التركز المدرسي بالنسبة للسكان بلغت ٢٥,٥% وهي نسبة تميل إلى التركيز، ومحافظة أريحا هي المحافظة الوحيدة التي حققت مثالية في توزيع المدارس مقارنة بعدد السكان، لأن الفرق بين نسبة المدارس والسكان بها تساوي صفراً.

ويلاحظ أن محافظتي الخليل وغزة ترتفع بهما نسبة التركز، حيث يميل التوزيع في تلك المحافظتين نحو التركز بنسبة بلغت (٧,٣ في محافظة الخليل و٦,٢ في محافظة غزة)، حيث تضم محافظة الخليل ١٤,٩% من عدد السكان و٢٢% من عدد المدارس، وتضم محافظة غزة ١٣,٦% من عدد السكان و٧,٥% من عدد المدارس.

وتبين أن مجمل محافظات الضفة الغربية تضم نحو ٦٠,٣%من جملة السكان و٨٢% من جملة مدارس التعليم العام الحكومي مما يعني وجود فائض في أعداد المدارس، وفي المقابل أن مجمل محافظات قطاع غزة تضم نحو ٣٩,٧% من السكان و١٨% من عدد المدارس، مما يدل على سوء التوزيع.

أما بالنسبة للمقارنة بين المساحة وعدد المدارس فيلاحظ نسبة التركز المدرسي بالنسبة للمساحة بلغت ٢٥,٥% وهي أيضاً نسبة كبيرة وتميل إلى التركيز، أن محافظة القدس هي المحافظة الوحيدة التي حققت مثالية في توزيع المدارس مقارنة بالمساحة، حيث كان الفرق بين نسبة المدارس والمساحة بها تساوي صفراً.

ومن المحافظات التي ارتفعت بها نسبة التركز (المدارس/المساحة)، محافظة الخليل، محافظة غزة، حيث تحتل محافظة الخليل المرتبة الأولى من حيث المساحة وعدد المدارس ١٦,٦%، ٢٢,٢% على التوالي، أما في محافظة غزة فقد ارتفعت نسبة عدد المدارس (٧,٥%) مقارنة بنسبة المساحة (١,٢%) علماً بأن المحافظة تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان.

وقد سجلت محافظة أريحا معدلا شاذاً حيث بلغت نسبة التركز بها ٨,٨% وذلك لكبر مساحة المحافظة مقارنة بعدد المدارس وعدد السكان على حد سواء.

٢- متوسط التباعد:

يُقصد بمتوسط التباعد، متوسط المسافات التي تفصل المدارس عن بعضها، ويعد من المعايير الجغرافية الهامة التي تحدد طول الرحلة المدرسية، وتحدد عملية توقيع المدارس في المجتمعات الجديدة [١١]، ويختلف تباعد المدارس تبعاً للمرحلة التعليمية، حيث العلاقة طردية بينهما، فكلما توجهنا نحو قمة الهرم التعليمي كلما زادت معدلات التباعد بين المدارس وكلما ارتفعت معدلات الرحلة المدرسية.

ولقد تم احتساب متوسط التباعد لكل محافظة على أساس المساحة وعدد المدارس، ووفقاً لهذا المعيار تتناسب الكثافة المدرسية تناسبا عكسيا مع التباعد، فكلما زادت الكثافة قل التباعد والعكس صحيح.

وقد تم حساب متوسط التباعد من خلال المعادلة التالية: ١,٠٧٤٦√ م/ ن [١٢]

حيث م= المساحة، ن= عدد المدارس، ١,٠٧٤٦= رقم ثابت.

جدول (٥) التوزيع الجغرافي لمتوسط التباعد لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

المحافظة	المساحة كم٢	متوسط تباعد مدارس التعليم العام	متوسط تباعد المدارس الأساسية	متوسط تباعد المدارس الثانوية
جنين	583	1.68	2.26	2.51
طوباس	402	3.25	4.00	5.56
طولكرم	246	1.43	1.87	2.23
نابلس	605	1.65	2.19	2.51
قلقيلية	166	1.54	2.16	2.19
سلفيت	204	1.81	2.52	2.59
رام الله والبيرة	855	2.26	3.54	2.94
اريحا	593	5.58	8.72	7.26
القدس	345	1.79	2.35	2.77
بيت لحم	659	2.41	3.12	3.79
الخليل	997	1.54	1.79	3.07
شمال غزة	61	1.04	1.30	1.75
غزة	74	0.72	0.84	1.44
الوسطى	58	1.25	1.83	1.71
خانيونس	108	1.23	1.55	2.01
رفح	64	1.39	1.88	2.09
المتوسط		1.79	2.29	2.85

المصدر: اعتمادا على: المساحة: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سابق. عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education, 2017, op.cit,p20.

يُلاحظ من الجدول السابق:

- بلغ المتوسط العام لتباعد مدارس التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية نحو ١,٧٩كم، وعند تصنيف المحافظات وفقاً لهذا المتوسط يتبن أن محافظات قطاع غزة سجلت أدنى متوسط؛ إذ سجلت المحافظات الخمس متوسط تباعد أقل من١,٤كم؛ وهذا لا يدل على كثافة المدارس بل يرد السبب إلى صغر مساحة محافظات قطاع غزة.

وقد سجلت محافظتي أريحا وطوباس أكبر متوسط تباعد، إذ سجلتا ٥,٥٨كم و٣,٢٥كم على التوالي، وهذا يرد إلى كبر مساحة تلك المحافظتين مقارنة بعدد السكان والمدارس، حيث تضم محافظة أريحا ١٤ تجمعاً سكنياً، ومحافظة طوباس ٢٢ تجمعاً سكنياً.

- وعلى مستوى التعليم الاساسي الذي يميل بالعادة إلى التوطن والتركز في مواقع قريبة من أجل تقليل المسافة المقطوعة للرحلة المدرسية، فقد بلغ متوسط التباعد للمدارس الاساسية نحو ٢,٢٩كم وتفاوت

هذا المتوسط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ بلغ على التوالي ٢,٤٨كم و ١,٢٨كم، ومن الطبيعي ان يكون الاختلاف كبير بين المتوسطين بسبب الاختلاف الشاسع في المساحة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن المحافظات التي ارتفع فيها المتوسط بشكل ملحوظ، رام الله والبيرة، بيت لحم، حيث زاد متوسط التباعد عن ٣كم، أما في محافظتي طوباس وأريحا، فقد كان المتوسط شاذا، حيث بلغ على التوالي ٤كم و ٨,٧٢كم، وهذا يدل على نقص عدد المدارس الاساسية في المحافظتين مقارنة بالمساحة مع العلم أن محافظة أريحا قد حققت معدلاً مثالياً للمدارس مقارنة بعدد السكان.

- أما التعليم الثانوي فيميل إلى التوطن في مناطق متوسطة بين الأحياء والقرى، حيث تمثل المدارس الثانوية قمة الهرم التعليمي، ومن المعروف أن عدد المدارس يقل تبعاً لنوع رتبة المرحلة الدراسية، حيث تقل أعداد المدارس كلما اتجهنا نحو قمة الهرم التعليمي، فمن المعروف أن الخدمات بأنواعها تتوزع في المراكز العمرانية على شكل مراتب، وكلما أصبحت الخدمات من مرتبة أعلى كلما قل عدد مراكز العمران التي تقدمها[١٣].

هذا وقد بلغ متوسط التباعد بين المدارس الثانوية نحو ٢,٨٥كم، وبلغ هذا المتوسط على مستوى قطاع غزة نحو ١,٧٧ كم وارتفع على مستوى الضفة الغربية إلى نحو ٣,٠١كم، وقد ارتفع متوسط التباعد بشكل ملحوظ في المحافظات التالية: محافظة الخليل (٣,٠٧كم) ويرد ذلك الى كبر مساحتها، حيث تحتل المرتبة الأولى من حيث المساحة، ويبدو أن هذا أثر في توزيع خدمات التعليم الثانوي فيها، ومحافظة بيت لحم (٣,٧٩كم) وهذا مؤشر على نقص في عدد المدارس الثانوية في المحافظة، أما في محافظتي طوباس وأريحا، فقد كان المتوسط شاذا جداً، حيث سجلتا ٥,٥٦كم و٧,٢٦كم على التوالي مما يدلل مرة أخرى على وجود خلل في توزيع المدارس في تلك المحافظتين مقارنة بمساحتهما.

٣- معامل التوطن

سيتم تطبيق هذا المقياس لإبراز العلاقة بين التوزيع الجغرافي للطلاب والتوزيع الجغرافي للمدارس، ومحاولة التعرف على قرب أو بعد هذا التوزيع عن المثالية، وقد تم حساب معامل التوطن من خلال المعادلة الآتية: [١٤]

مجموع الطلاب في المحافظة / مجموع الطلاب في فلسطين x مجموع المدارس في فلسطين / مجموع المدارس في المحافظة

جدول (٦) التوزيع الجغرافي لمعامل توطن خدمات التعليم العام للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

المحافظة	عدد الطلاب	عدد المدارس	معامل التوطن
جنين	70200	239	0.80
طوباس	14043	44	0.87
طولكرم	41451	138	0.82
نابلس	79728	257	0.84
قلقيلية	26030	81	0.87
سلفيت	19461	72	0.73
رام الله والبيرة	60148	193	0.85
اريحا	5776	22	0.71
القدس	30414	124	0.67
بيت لحم	38871	131	0.81
الخليل	168611	483	0.95
شمال غزة	42656	65	1.78
غزة	107940	163	1.80
الوسطى	24391	43	1.54
خانيونس	49288	83	1.61
رفح	21476	38	1.54
المجموع	800484	2176	

المصدر: عدد الطلاب وعدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, multiple pages.

يلاحظ من الجدول السابق عدم حصول أياً من المحافظات على الواحد الصحيح، وهذا يدل عدم التوزيع المثالي لخدمات التعليم العام، ويتضح ايضا أن جميع محافظات الضفة الغربية سجلت معامل توطن أقل من واحد، وهذا يدل على أن تلك المحافظات تضم أعداد قليلة من الطلاب مقرونة بكثرة عدد المدارس فيها، حيث تضم تلك المحافظات ٨٢% من مجموع المدارس و٦٩,٣% من مجموع الطلاب، وسجلت محافظة القدس أقل معامل توطن ٠,٦٧ حيث تضم هذه المحافظة ٥,٧% من مجموع المدارس مقابل ٣,٨% من مجموع الطلاب.

وفي المقابل يلاحظ أن جميع محافظات قطاع غزة سجلت معامل توطن أكثر من واحد صحيح، وهذا يدل على أن تلك المحافظات الخمس تضم أعداد كثيرة من الطلبة مقرونة بقلة عدد المدارس فيها، حيث تضم تلك المحافظات ١٨% من مجموع المدارس مقابل ٣٠,٧% من مجموع الطلاب، وقد سجلت محافظة غزة أعلى معامل توطن ١,٨ حيث تضم هذه المحافظة ١٣,٥% من مجموع الطلاب مقابل ٧,٥% من مجموع المدارس.

خامساً: كفاءة خدمات التعليم العام:

لقد تغيرت النظرة إلى التعليم في العصر الحديث تغيراً جوهرياً، فبعد أن كان ينظر إليه على أنه مجرد خدمة استهلاكية تقدم للفرد الذي له الحق فيه، أصبح ينظر إليه على أنه استثمار اقتصادي واجتماعي، يعود على كل من الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة، لذلك يلعب التعليم دوراً فعالاً ومؤثراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جميع مراحل التطور والنمو الاجتماعي على المدى الطويل [١٥].

وإن قياس كفاءة الخدمات التعليمية من خلال تقييم عناصرها وتوضيح معدلات الانجاز بها والوقوف على المشكلات التي تواجهها على قدر كبير من الأهمية وذلك من أجل التعرف على مستوى الخدمات التعليمية المقدمة ومدى كفايتها في النوع والكم.

وقد تبين من خلال العرض السابق لواقع خدمات التعليم العام الحكومي في الأراضي الفلسطينية خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م، وجود العديد من المشاكل التي أثرت على مستوى كفاءتها، والتي يمكن دراستها من عدة جوانب، فمنها ما يتعلق بتوزيع الفصول ومقارنته بتوزيع الطلاب لدراسة كثافة الفصول، وتسليط الضوء على نصيب الطلاب والفصول من المعلمين لاستنتاج بيانات كمية عن العلاقة بين عدد المعلمين من جهة وعدد الطلاب والفصول من جهة أخرى، وكذلك استنتاج بيانات نوعية من خلال دراسة التطور العددي للمعلمين حسب مؤهلهم العلمي، وعرض مشكلة التسرب من المدارس للوقوف على حجمها، وإلقاء الضوء على معدلات القيد المدرسي ومشاكل أخرى تتعلق بنقص المباني المدرسية وأهمها نظام دوام الفترتين لبعض المدارس والذي يعكس سوء التوزيع الجغرافي للمدارس.

١- كثافة الفصل:

تُعد كثافة الفصل مقياس دقيق للتعرف على كفاءة الخدمة التعليمية وانتشارها المكاني، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات السكان، وتبرز العلاقة بين أعداد الفصول وأعداد الطلاب، وتتأثر تلك العلاقة بزيادة الطلب على الخدمات التعليمية.

وسيتم البدء بدراسة تطور كثافة الفصل خلال الفترة التي تسّلمت بها السلطة الوطنية الفلسطينية الإشراف على التعليم، ومن ثم تناول كثافة الفصل في الفترة الحالية وتوزيعها على المحافظات.

أ- تطور كثافة الفصل للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧:

شهدت كثافة الفصل انخفاضاً خلال الفترة التي تسّلمت بها السلطة الوطنية الفلسطينية الإشراف على التعليم في الأراضي الفلسطينية، وتفاوت هذا الانخفاض بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي ضوء الجدول(٧) والشكل (١٠) نتتبع تطور كثافة الفصل في المدارس الحكومية خلال الفترة ١٩٩٩٤-٢٠١٧م.

جدول (٧) تطور كثافة الفصل في مدارس التعليم العام الحكومية وتوزيعها الجغرافي خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧. (طالب/فصل).

العام الدراسي	فلسطين	الضفة الغربية	قطاع غزة
١٩٩٤/١٩٩٥	٣٥,٥	٣٣,٣	٤٢,٨
١٩٩٩/٢٠٠٠	٣٥,٥	٣٣,٣	٤٢
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٣٤,٣	٣٢	٤١
٢٠١٠/٢٠١١	٣٠,٣	٢٨,٣	٣٦,٣
٢٠١٦/٢٠١٧	٢٩,٤	٢٦,٧	٣٨,٤

المصدر: اعتمادا على بيانات المصادر التالية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (1999/2000), Ramallah, Palestine, 2000, multiple pages.
-Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2005, multiple pages.
-Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2011, multiple pages
-Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

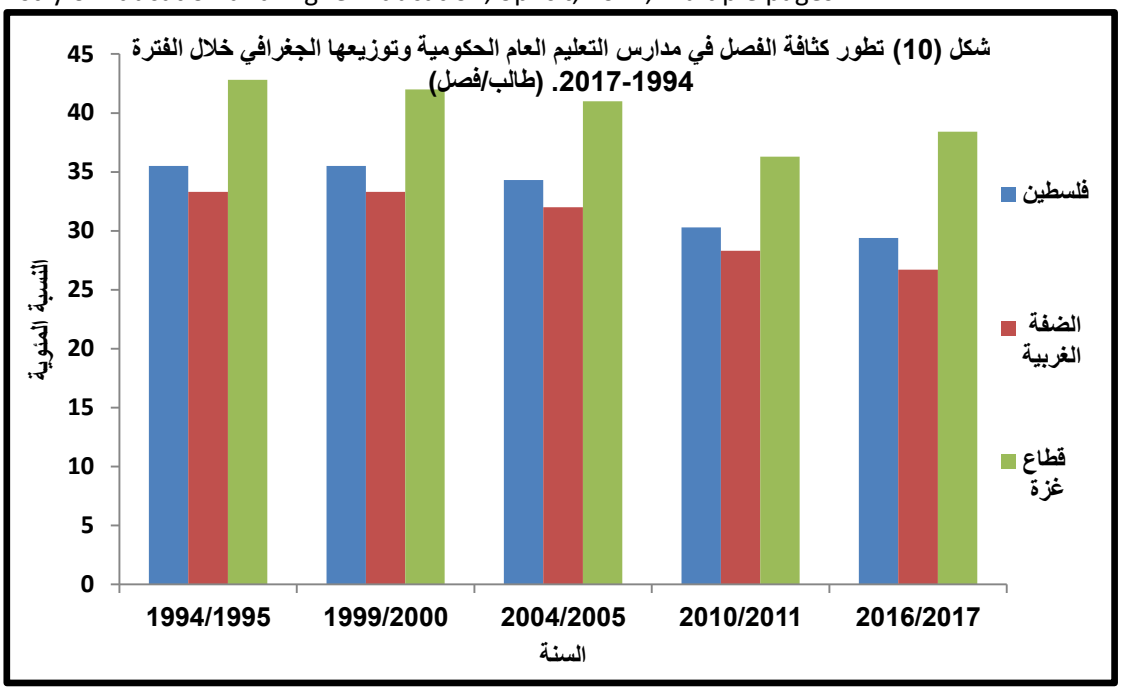

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٧).

يلاحظ أن كثافة الفصل خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٠ ظلت ثابتة على مستوى فلسطين وعلى مستوى الضفة الغربية (٣٥,٥ و٣٣,٣ طالباً/للفصل) على التوالي، وسجلت هذه الفترة ارتفاع كبير لعدد الطلاب الملتحقين بالتعليم العام بمقدار (١٦٨٠٨٠ طالباً) على مستوى فلسطين، منهم (١٠٧٩٥٤ طالباً) في الضفة الغربية، ورغم هذه الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب إلا أن كثافة الفصل لم تشهد ارتفاعاً في هذه الفترة بسبب التوسع في إنشاء المدارس الجديدة، حيث تم إضافة نحو ٢٠٩ مدرسة جديدة في هذه الفترة على مستوى فلسطين منها نحو ١٦٠ مدرسة في الضفة الغربية.

أما بالنسبة لقطاع غزة فيلاحظ أن كثافة الفصل خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٠ شهدت انخفاضاً بسيطاً من ٤٢,٨ إلى ٤٢ طالباً/للفصل، وفي هذه الفترة ارتفع عدد الطلاب في قطاع غزة بمقدار (٦٠١٢٦ طالباً) بنسبة ٥٢,٥% من عددهم عام ١٩٩٤م، وفي المقابل تم إنشاء نحو ٤٩ مدرسة جديدة.

ويلاحظ أن كثافة الفصل خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥ سجلت انخفاضاً بمقدار (١,٣) في الضفة الغربية و (١) في قطاع غزة، وفي هذه الفترة سجل عدد الطلاب في الضفة الغربية زيادة بمقدار (٩٢٦٩٠ طالباً) كما سجل عدد المدارس ارتفاع بمقدار (٢٧٠ مدرسة) ليرتفع عددها من ١٠٦٩ مدرسة إلى ١٣٣٩ مدرسة، وفي قطاع غزة ارتفع عدد الطلاب بمقدار (٤٩٨٧٣ طالباً) وواكب هذه الزيادة ارتفاع في عدد المدارس بمقدار (١٠٢ مدرسة) جديدة.

ويلاحظ أن كثافة الفصل شهدت انخفاضاً ملحوظاً في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١١ حيث سجلت انخفاضاً بمقدار (٤,٧) في قطاع غزة، لتصبح ٣٦,٣ طالباً /للفصل وهو المتوسط الأقل لكثافة الفصل في قطاع غزة خلال فترة الدراسة؛ ويرد السبب الرئيسي في هذا التحسن أن عدد الطلاب في المدارس الحكومية شهد انخفاضاً كبيراً في هذه الفترة، حيث زاد عددهم بمقدار ٤٤٣٤ طالب فقط. وكذلك سجلت كثافة الفصل انخفاضاً في هذه الفترة في الضفة الغربية بمقدار (٣,٧) لتصبح ٢٨,٣ طالباً /للفصل وقد شهدت هذه الفترة انخفاضاً في عدد الطلاب مقارنة في الفترات السابقة، حيث التحق في المدارس الحكومية في الضفة الغربية في هذه الفترة نحو ٣١٢٣٨ طالباً، كما تم إضافة نحو ٢٣٤ مدرسة جديدة في هذه الفترة.

أما في الفترة ٢٠١١-٢٠١٧ فقد شهدت كثافة الفصل في المدارس الحكومية في قطاع غزة ارتفاعاً على الرغم من انخفاض عدد الطلاب الملتحقين في هذه المدارس مقارنة في الفترات السابقة؛ ويرد السبب في هذا الارتفاع إلى أن القطاع لم يشهد إنشاء أي مدارس جديدة في هذه الفترة بسبب الحصار والانقسام، وفي المقابل سجلت كثافة الفصل في مدارس الضفة الغربية انخفاضاً بمقدار (١,٦) حيث شهدت هذه الفترة إنشاء ٢١١ مدرسة حكومية جديدة في الضفة الغربية.

ب_ كثافة الفصل في المحافظات:

ولإبراز الاختلافات المكانية لكثافة الفصول سيتم دراستها حسب توزيعها الجغرافي على المحافظات، وتسليط الضوء على الاختلافات بين المرحلتين الأساسية والثانوية. يُلاحظ من الجدول رقم (٨):

- ارتفاع كثافة الفصل في المدارس الأساسية لتصل إلى ٣٠ طالباً/للفصل، وتباينت هذه الكثافة بين المحافظات الفلسطينية، حيث سجلت أعلاها في محافظتي شمال غزة وغزة لتصل إلى ٤٠,٤ طالباً/للفصل، و٤٠,٢طالباً/للفصل، على التوالي، وسجلت أدناها في محافظة أريحا ٢٣,١ طالباً/للفصل، وبوجه عام شهدت كثافة الفصل في المرحلة الأساسية ارتفاعاً ملحوظاً في جميع محافظات غزة إذ تعدت الـ ٣٥ طالباً/ للفصل، وكانت أقل من ٣٠ طالباً/للفصل في معظم محافظات الضفة الغربية، وهذا مؤشر لإعادة النظر في توزيع الفصول التي تخدم المرحلة الأساسية على المحافظات حسب كثافتها السكانية.

جدول(٨) كثافة الفصل في مدارس التعليم العام الحكومية موزعة على المحافظات حسب المرحلة في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م. (طالب/فصل)

المحافظة	التعليم الأساسي	التعليم الثانوي	المحافظة	التعليم الأساسي	التعليم الثانوي
جنين	25.9	19.6	الخليل	29.1	25.5
طوباس	29.2	21	الضفة الغربية	27.6	22.4
طولكرم	28.4	21.4	شمال غزة	40.4	37.9
نابلس	28.8	24.4	غزة	40.2	38.7
قلقيلية	27.7	19.9	الوسطى	35.9	34
سلفيت	27.2	17.7	خانيونس	36.9	35.7
رام الله والبيرة	26.9	22.2	رفح	36.6	36.9
اريحا	23.1	20.1	قطاع غزة	38.9	36.9
القدس	23.4	21.8	فلسطين	30	27
بيت لحم	26	22.2			

المصدر: اعتماداً على: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

- سجلت المدارس الثانوية كثافة أقل، حيث سجلت ٢٧ طالباً/للفصل، واختلفت هذه الكثافة بين المحافظات، وكان من البارز تسجيل جميع محافظات القطاع كثافات مرتفعة، حيث سجلت محافظة غزة ٣٨,٧طالباً/ للفصل، ومحافظة شمال غزة ٣٧,٩ طالباً/للفصل، وسجلت محافظة الخليل ٢٥,٥ طالباً/ للفصل وهو الرقم الأعلى بين محافظات الضفة،

وبشكل عام بلغت الكثافة في الضفة الغربية ٢٢,٤ طالباً/للفصل، وفي قطاع غزة ٣٦,٩طالباً/للفصل.

٢- نصيب الطلاب والفصول من المعلمين:

يُعد معدل الطلاب إلى المعلم أحد المؤشرات الهامة التي تُوضح العلاقة بين الطلب على التعليم، وبين ما توفره الخدمات التعليمية من المعلمين، وبالتالي فإنّ زيادة معدل الطلاب إلى المعلم يعني تفوق الطلب على الخدمات التعليمية مقابل قلة الإمكانيات التعليمية [١٦].

تضم مدارس التعليم العام الحكومي في فلسطين نحو ٣٨٢٦٢ معلماً ومعلمةً في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، تُستأثر محافظات الضفة الغربية بعدد ٢٧٧١٠ معلم ومعلمة، بنسبة ٧٢,٤% من إجمالي عدد المعلمين والمعلمات، ومحافظات قطاع غزة ١٠٥٥٢ معلماً ومعلمةً، بنسبة ٢٧,٦%.

جدول(٩) التوزيع العددي للمعلمين في المدارس الحكومية ومتوسط ما يخدمه المعلم من الطلاب والفصول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

البيان	الضفة الغربية	قطاع غزة	فلسطين
عدد المعلمين	٢٧٧١٠	١٠٥٥٢	٣٨٢٦٢
طالب/معلم	٢٠	٢٣,٣	٢٠,٩
فصل/معلم	٠,٧٥	٠,٦١	٠,٧١

المصدر: اعتماداً على: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

يُلاحظ من الجدول السابق أنّ معدل الطلاب للمعلمين على مستوى فلسطين بلغ ٢٠,٩ طالباً/معلماً، ويعتبر هذا المعدل مقبول إذا ما تم مقارنته بأمثل النسب التي تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيقها، فكثير من الدول تسعى إلا يتعدى هذا المعدل ٢٠ طالباً/معلماً، كمؤشر للتعليم العام، أما بالنسبة للدول الأوربية فقد تراوح المعدل بين ١٠ طالباً/معلماً في أدنى مستوى، و١٩ طالباً/معلماً كأعلى معدل سُجل في بريطانيا.

ولكن هذا المعدل اختلف بين محافظات الضفة الغربية ومحافظات قطاع غزة من، حيث يُلاحظ انخفاض المعدل في محافظات الضفة الغربية، ليصل إلى ٢٠ طالباً/معلماً، وارتفاعه في محافظات القطاع إلى ٢٣,٣ طالباً/معلماً.

أما عن معدل الفصول للمعلمين، يُلاحظ أنّ المعلم على مستوى جميع المحافظات يقوم بالتعليم لأقل من فصل واحد ٠,٧١ فصلاً/معلماً، واختلف هذا المعدل بين محافظات الضفة الغربية ومحافظات قطاع غزة، حيث بلغ في الضفة الغربية ٠,٧٥ فصلاً/معلماً، وانخفض في قطاع غزة إلى ٠,٦١ فصلاً/معلماً.

٣- تعدد الفترات الدراسية:

يعتبر مجموع أعداد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية واحدة، من المؤشرات الهامة التي تساهم في التعرف على مدى عدالة توزيع الخدمات التعليمية على مستوى الوطن.

وأنّ زيادة أعداد المدارس التي تعمل بأكثر من فترة، مع ارتفاع كثافة الفصول يدل على عدم كفاءة الخدمات التعليمية، فإذا كانت هناك علاقة طردية بين تحصيل الطلاب وعدد الساعات التي يقضونها داخل الفصل، فإنّ ارتفاع عدد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية يشير إلى اختصار عدد الساعات الدراسية الأسبوعية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وحرمانهم من ممارسة الأنشطة اللامنهجية، مثل: الرياضة، والثقافة، والفنون، وبالتالي فإنّ طلاب هذه المدارس يتلقون خدمة تعليمية أقل مستوى من الخدمة التي يحصل عليها طلاب اليوم الكامل.

يُلاحظ من الجدول التالي:

أ- أنّ السلطة الفلسطينية تسّلمت الإشراف على التعليم في العام الدراسي **١٩٩٤/١٩٩٥**، وكان مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين دراسيتين نحو ٢١٣ مدرسة بنسبة ١٩,٧% من مجموع المدارس الحكومية، وكان توزيع تلك المدارس التي تداوم فترتين كالتالي:

جدول(١٠) تطور عدد الفترات الدراسية في مدارس التعليم العام الحكومية حسب المنطقة للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧

العام الدراسي	المنطقة	عدد المدارس حسب الدوام			
		فترة	%	فترتان	%
١٩٩٤/ ١٩٩٥	الضفة الغربية	٨٤٢	٩٢,٦	٦٧	٧,٤
	قطاع غزة	٢٥	١٤,٦	١٤٦	٨٥,٤
	فلسطين	٨٦٧	٨٠,٣	٢١٣	١٩,٧
١٩٩٩/ ٢٠٠٠	الضفة الغربية	٩٥٩	٨٩,٧	١١٠	١٠,٣
	قطاع غزة	٧١	٣٢,٣	١٤٩	٦٧,٧
	فلسطين	١٠٣٠	٧٩,٩	٢٥٩	٢٠,١
٢٠٠٤/ ٢٠٠٥	الضفة الغربية	١٢٢٥	٩١,٥	١١٤	٨,٥
	قطاع غزة	٩١	٢٨,٣	٢٣١	٧١,٧
	فلسطين	١٣١٦	٧٩,٢	٣٤٥	٢٠,٨
٢٠١٠/ ٢٠١١	الضفة الغربية	١٥٦١	٩٩,٢	١٢	٠,٨
	قطاع غزة	٣٠٣	٧٥,٩	٩٦	٢٤,١
	فلسطين	١٨٦٤	٩٤,٥	١٠٨	٥,٥
٢٠١٦/ ٢٠١٧	الضفة الغربية	١٧٧٦	٩٩,٦	٨	٠,٤
	قطاع غزة	٢٧٢	٦٩,٤	١٢٠	٣٠,٦
	فلسطين	٢٠٤٨	٩٤,١	١٢٨	٥,٩

المصدر: اعتمادا على بيانات المصادر التالية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2000, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2005, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2011, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

محافظات قطاع غزة: تواجد في محافظات قطاع غزة ١٤٦ مدرسة حكومية تداوم فترتين، بنسبة ٦٨,٥% من مجموع المدارس الحكومية، التي تداوم فترتين على مستوى فلسطين، وبنسبة ٨٥,٤% من مجموع مدارس القطاع الحكومية.

- **محافظات الضفة الغربية:** تواجد في محافظات الضفة الغربية في نفس العام الدراسي سالف الذكر، نحو ٦٧ مدرسة حكومية تداوم فترتين، بنسبة ٣١,٥% من مجموع المدارس الحكومية، التي تداوم فترتين على مستوى فلسطين، وبنسبة ٧,٤% من مجموع مدارس الضفة الغربية الحكومية.

يُلاحظ من العرض السابق أنّ السلطة الفلسطينية تسّلمت الإشراف على التعليم في الأراضي الفلسطينية وهي تحمل إرث ثقيل يتعلق بنقص شديد في المدارس وخاصة في قطاع غزة، الذي بلغ عدد المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة الغوث التي تداوم فترتين فيه نحو ٢٦٥ مدرسة من مجموع مدارسه الذي بلغ عددها في هذا العام ٣٣٨ مدرسة.

ولنلاحظ بعد مرور عشر سنوات من تسّلم السلطة الفلسطينية الإشراف على التعليم، كيف أصبحت حالة تلك المدارس: -

ب- فترات الدوام في **العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥**، أي بعد عشر سنوات لتسّلم السلطة الفلسطينية مسؤولية الإشراف على التعليم، حيث بلغ مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين دراسيتين نحو ٣٤٥ مدرسة حكومية بنسبة ٢٠,٨% من مجموع المدارس الحكومية، وكان توزيع تلك المدارس التي تداوم فترتين كالتالي:

- **محافظات قطاع غزة:** تواجد في محافظات قطاع غزة ٢٣١ مدرسة حكومية تداوم فترتين، بنسبة ٦٧% من مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين على مستوى فلسطين، وبنسبة ٧١,٧% من مجموع المدارس الحكومية في القطاع.

- **محافظات الضفة الغربية:** وتواجد في محافظات الضفة الغربية نحو ١١٤ مدرسة حكومية تداوم فترتين، بنسبة ٣٣% من مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين على مستوى فلسطين، وبنسبة ٨,٥% من مجموع المدارس الحكومية في الضفة الغربية.

ولاستبيان مدى التغير على دوام المدارس الحكومية خلال تلك العشر سنوات، لا بدّ من الإشارة أولاً أنّه تم إضافة نحو ٥٨١ مدرسة جديدة خلال تلك الفترة، حيث ارتفع عدد المدارس الحكومية من ١٠٨٠ مدرسة إلى ١٦٦١ مدرسة، كان نصيب الضفة الغربية من الزيادة نحو ٤٣٠ مدرسة جديدة، وقطاع غزة ١٥١ مدرسة، وهذه الزيادة في عدد المدارس لم تعالج مشكلة دوام الفترتين بشكل كامل، إلا أنّه حدث انخفاض طفيف على نسبة المدارس التي تداوم فترتين، حيث انخفضت في قطاع غزة من ٨٥,٤% من مجموع المدارس الحكومية في القطاع إلى ٧١,٧%، وفي الضفة الغربية ارتفعت من ٧,٤% إلى ٨,٥%.

ج- فترات الدوام في **العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧**، أي بعد ثلاثة وعشرين سنة لتسلم السلطة الفلسطينية مسؤولية الإشراف على التعليم، حيث بلغ مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين

دراسيتين نحو ١٢٨ مدرسة حكومية بنسبة ٥,٩% من مجموع المدارس الحكومية، وكان توزيع تلك المدارس التي تداوم فترتين كالتالي:

- **محافظات قطاع غزة:** تواجد في محافظات قطاع غزة ١٢٠ مدرسة حكومية تداوم فترتين، بنسبة ٩٣,٤% من مجموع المدارس الحكومية التي تداوم فترتين على مستوى فلسطين، وبنسبة ٣٠,٦% من مجموع المدارس الحكومية في القطاع.
- **محافظات الضفة الغربية:** في هذا العام الدراسي تواجد في الضفة الغربية ثمان مدارس حكومية فقط تداوم بنظام الفترتين، بنسبة ٦,٦% من مجموع المدارس التي تداوم بهذا النظام على مستوى فلسطين، وجميع المدارس التابعة لوكالة الغوث والمدارس الخاصة تداوم بنظام الفترة الواحدة.

وبعد عرض وضع دوام المدارس في العام ٢٠١٧م يمكن التعليق على مجمل الفترة الممتدة من عام ١٩٩٤-٢٠١٧م، من خلال التذكير أولاً أنّ عدد المدارس الحكومية ارتفع في هذه الفترة من ١٠٨٠ مدرسة إلى ٢١٧٦ مدرسة بزيادة ١٠٩٦ مدرسة جديدة، ويُلاحظ أنّ نسبة المدارس الحكومية التي تداوم فترتين انخفض خلال هذه الفترة من ١٩,٧% إلى ٥,٩% من مجموع المدارس.

وكان للضفة الغربية النصيب الأكبر من المدارس الحكومية الجديدة ٨٧٥ مدرسة، حيث تلاشت مشكلة دوام الفترتين بشكل شبه كامل، وكان نصيب قطاع غزة من تلك الزيادة ٢٢١ مدرسة جديدة استطاعت تخفيف مشكلة دوام الفترتين في القطاع من ٨٥,٤% مدرسة كانت تداوم بنظام الفترتين من مجموع المدارس الحكومية في القطاع في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى نحو ٣٠,٦% في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، إلا أنّ المعطيات السابقة تبرز سوء التوزيع الجغرافي للمدارس، ولو أنّ بناء المدارس الجديدة تم وفق حاجة السكان ونسبتهم في كل منطقة لأمكن التخفيف بشكل أنجع من مشكلة دوام الفترتين في مدارس قطاع غزة.

٤- معدلات القيد المدرسي:

تعتبر معدلات القيد من المقاييس الهامة التي تُستخدم للدلالة على مدى كفاءة الخدمة التعليمية، وتكمن أهميته بأنه يعكس مدى قدرة استيعاب الخدمات التعليمية للسكان في سن التعليم، وهو مقياس يشير إلى التعرف على نسبة الطلاب المقيدين بالمراحل التعليمية المختلفة، إلى جملة السكان في الفئة العمرية الموازية لكل مرحلة. ويفيد هذا المعدل لتحديد المناطق التي تحتاج لمدارس جديدة، وتوفير المدرسين لكل مرحلة تعليمية، حتى يتلاءم مع أعداد السكان من الفئات العمرية المقابلة للمرحلة العمرية [١٧] .

ويضم التعليم العام المستهدف من هذا البحث المرحلتين: الأساسية التي تمتد من الصف الأول حتى الصف العاشر، وتخدم الفئة العمرية من ٦ – ١٥ سنة، والمرحلة الثانوية التي تشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وتخدم الفئة العمرية من ١٦–١٧ سنة.

ولتطبيق هذا المعدل على منطقة الدراسة كان لابدّ من الحصول على العدد الدقيق للفئة العمرية الموازية للمرحلة الدراسية، وتوزيعها الجغرافي على المحافظات الفلسطينية، وبيانات بهذه التفاصيل لا توجد إلا في التعداد السكاني الشامل، ومن أهمية هذه الدراسة أنها جاءت مواكبة للتعداد السكاني الشامل الثالث الذي جرى في الأراضي الفلسطينية عام ٢٠١٧م.

وللعلم فإن عدد الطلاب الوارد في الجدولين التاليين لا يقتصر على المدارس الحكومية فقط، بل جميع الطلاب بغض النظر عن جهة الإشراف وذلك للحصول على نتائج وافية.

جدول (١١) معدل القيد المدرسي للمرحلة الأساسية وتوزيعها الجغرافي حسب المنطقة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

المنطقة	عدد السكان ٦–١٥ سنة تعداد ٢٠١٧م			عدد طلاب المرحلة الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧			معدل القيد %		
	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث
الضفة الغربية	645928	330465	315463	618602	310218	308384	95.8	93.9	97.8
قطاع غزة	486649	249133	237516	466351	236883	229468	95.8	95.1	96.6
فلسطين	1132577	579598	552979	1084953	547101	537852	95.8	94.4	97.3

المصدر: عدد الطلاب: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, p21. عدد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

يُلاحظ من الجدول السابق:

يُلاحظ أنّ نسبة القيد المدرسي على مستوى فلسطين قد بلغت ٩٥,٨%، أي أنّ ٩٥,٨% ممن هم في سن الدراسة الأساسية يلتحقون بالمدارس، وهي تعتبر نسبة مرضية، وتعكس الاهتمام بالمرحلة الأساسية من قبل وزارة التربية والتعليم التي اعتبرتها مرحلة الزامية للجميع، وكما تم ذكره سابقاً فإنّ المدارس التي تخدم المرحلة الأساسية تنتشر في جميع المحافظات، حيث بلغ مجموع المدارس الأساسية على مستوى

فلسطين لجميع جهات الإشراف نحو ١٩٩٤ مدرسة للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، بنسبة ٦٧,٣% من مجموع المدارس.

ومن الملاحظ أنّ معدل القيد مرتفع لدى الإناث عن الذكور، في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسب التسرب بالنسبة للذكور، كما سيتبين عند مناقشة ظاهرة التسرب. وبشكل عام تعتبر معدلات القيد مرضية سواء على مستوى فلسطين أو على مستوى الضفة الغربية أو قطاع غزة.

ومن خلال الجدول التالي يمكن التعرف على حالة القيد المدرسي للمرحلة الثانوية:

جدول (١٢) معدل القيد المدرسي للمرحلة الثانوية وتوزيعها الجغرافي حسب المنطقة للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤.

المنطقة	عدد السكان ١٦-١٧سنة تعداد عام ٢٠١٧م			عدد الطلاب للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦			معدل القيد %		
	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث
الضفة الغربية	١٢١١٥٩	٦٢١٣٢	٥٩٠٢٧	85361	36127	49234	70.5	58.1	83.4
قطاع غزة	٧٦٤٨٨	٣٩٢٩٣	٣٧١٩٥	59442	27362	32080	77.7	69.6	86.2
فلسطين	١٩٧٦٤٧	١٠١٤٢٥	٩٦٢٢٢	144803	63489	81314	73.3	62.6	84.5

المصدر: عدد الطلاب: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, p22. عدد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

يُلاحظ انخفاض معدلات القيد المدرسي في المرحلة الثانوية بشكل كبير مقارنة بالمرحلة الأساسية، حيث بلغ معدل القيد على مستوى فلسطين 73.3%، وتباين هذا المعدل بين الضفة الغربية 70.5%، وقطاع غزة ٧٧,٧%.

ويُلاحظ اختلاف معدلات القيد بين الذكور والإناث، حيث انخفضت بشكل ملحوظ لدى الذكور، ويعزى ذلك أنّ معدلات التسرب في المرحلة الثانوية ترتفع لدى الذكور، وخاصة حين يكون سبب التسرب من المدرسة للالتحاق بسوق العمل بسن مبكرة بسبب الحالة الاقتصادية السائدة.

٥- معدلات التسرب:

يُعرف التسرب بأنّه الانقطاع عن المدرسة في مرحلة تعليمية قبل إتمامها، وتعد مشكلة التسرب من الآفات الخطيرة التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال، لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره على الطالب

فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع، فهي تزيد معدلات الجهل والبطالة، وتفرز ظواهر سلبية مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر. ومشكلة التسرب التي يعاني منها نظام التعليم في فلسطين، مشكلة قديمة وحديثة، تعزو إلى أسباب عديدة ومتداخلة، لا مجال لمناقشتها في هذا البحث. ومن خلال الجدول التالي سيتم عرض معدلات التسرب في المرحلتين الأساسية والثانوية لعدة سنوات، لتتبع تطور هذه الظاهرة.

جدول (١٣) نسب التسرب في مدارس التعليم العام الحكومية وتوزيعها حسب المنطقة لسنواتٍ مختارة. [١٨]

العام الدراسي	المنطقة	المدارس الاساسية			المدارس الثانوية		
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٩٩٩/ ٢٠٠٠	الضفة الغربية	٢,١	١,٣	١,٧	٥,٢	٨,٤	٦,٩
	قطاع غزة	١,٤	١	١,٢	٣,٨	٦,٥	٥,١
٢٠٠٤/ ٢٠٠٥	الضفة الغربية	١,١	٠,٧	٠,٩	٣,١	٤	٣,٥
	قطاع غزة	٠,٤	٠,٥	٠,٥	١,٩	٣,٤	٢,٧
٢٠١٠/ ٢٠١١	الضفة الغربية	١,٤	٠,٦	١	٣,٩	٣,٦	٣,٧
	قطاع غزة	٢	٠,٩	١,٤	٢,٦	٣,١	٢,٩
٢٠١٣/ ٢٠١٤	الضفة الغربية	١,٧	٠,٦	١,١	٤,٥	٣,٧	٤
	قطاع غزة	٢,٢	٠,٩	١,٥	٤,٥	٣,١	٣,٨

المصدر:

- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2000, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2005, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2011, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2013/2014), Ramallah, Palestine, 2014, multiple pages

يُلاحظ من الجدول السابق أنّ معدلات التسرب في المدارس الأساسية الحكومية منخفضة نسبياً، ويلاحظ أنها شهدت هبوطاً تدريجياً حتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ثم عادت للارتفاع الطفيف، ويلاحظ أنّ النسب متقاربة بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ويُلاحظ أنّ نسبة التسرب لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث. وبالمجمل فإنّ ظاهرة التسرب موجودة في كل المجتمعات وأسبابها متشابكة، والنسب السابقة تدل على أنّ هناك جهوداً لتخفيف هذه الظاهرة والسيطرة عليها.

أما عن المرحلة الثانوية فظاهرة التسرب تبدو أكبر حجماً ويشترك الذكور والإناث في المعدلات المرتفعة.

حيث بلغ المعدل أعلاه في الضفة الغربية ٦,٩% مقابل ٥,١% لقطاع غزة، ورغم الانخفاض الذي حدث في السنوات الخمس الأولى المبينة في الجدول إلا أنّ الظاهرة عادت للارتفاع وخاصة لدى الذكور بشكل مقلق. ويُلاحظ أنّ معدل التسرب لدى الإناث رغم ارتفاعه إلا أنّه أخذ بالانخفاض، وبشكل عام تعول أسباب التسرب لدى الإناث للزواج المبكر. أما بالنسبة للذكور فإنّ المعدل بلغ أدناه في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ حيث سجل في قطاع غزة ١,٩%، وفي الضفة الغربية ٣,١%، ثم ارتفع ليصل في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٤,٥% ، وهذه الزيادة الملحوظة تعتبر نسبة كبيرة، ويرجع السبب الأهم في ارتفاعها إلى الوضع السياسي والاقتصادي التي تعيشه الأراضي الفلسطينية، ففي قطاع غزة الحصار الاقتصادي المفروض يدفع الكثير من طلاب المرحلة الثانوية إلى ترك مقاعد الدراسة والبحث عن مصدر رزق لهم ولعائلاتهم، وغياب الحافز لدى الطلاب في الإقبال على التعليم بسبب أعداد الخريجين الجامعين الذين لا يجدون عملاً بعد التخرج من الجامعات، وكذلك من الأسباب تطبيق الأنظمة والقوانين الخاصة بالانضباط المدرسي، والتي تقضي بفصل الطالب المتغّيب عن المدرسة مدة تزيد عن ٧٠ يوماً بإذن أو تزيد عن ٣٥ يوماً بدون أذن[١٩] .

٦- تأهيل المعلمين:

يُعتبر المعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية، ويُعد تطور عدد المعلمين المؤهلين من المؤشرات الهامة على كفاءة الخدمات التعليمية، ويُلاحظ من الجدول التالي التطور النوعي لعدد المعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية خلال الفترة المستهدفة في البحث.

يُلاحظ من الجدول التالي التقدم النوعي في تأهيل المعلمين، حيث كان في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ نحو ثلثي المعلمين ٦٤,١% حاصلين على تعليم دبلوم متوسط فما دون، ونحو الثلث منهم حاصلين على شهادة بكالوريوس، ونسبة لا تذكر ممن هم حاصلي على شهادات أعلى.

جدول(١٤) التوزيع النسبي للطاقم التعليمي في كافة المدارس حسب أعلى مؤهل علمي للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧.

العام الدراسي	المنطقة	دبلوم متوسط فما دون	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير وأعلى
/١٩٩٤ ١٩٩٥	الضفة الغربية	٦٢,٩	٣٣,٦	٢,٤	١
	قطاع غزة	٦٦,٦	٣٢,٦	٠,٦	٠,٢
	فلسطين	٦٤,١	٣٣,٣	١,٨	٠,٨
/٢٠١٦ ٢٠١٧	الضفة الغربية	١٣,٧	٧٧,٢	٠,٨	٨,٣
	قطاع غزة	١٠,٢	٧٩,١	٣,١	٧,٥
	فلسطين	١٢,٤	٧٧,٩	١,٦	٨

المصدر: - Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, p104.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, p52.

وفي العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ يُلاحظ الارتفاع الكبير في نسبة المعلمين الحاصلين على شهادة البكالوريوس، حيث ارتفعت نسبتهم من ٣٣,٣% إلى ٧٧,٩%، وارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا دبلوم عالي فما أعلى من ٢,٦% إلى ٩,٧%، وفي المقابل كان الانخفاض واضح في نسبة المعلمين الحاصلين على دبلوم متوسط فما دون حيث انخفضت نسبتهم من ٦٤,١% إلى ١٢,٤%، وكان هذا التقدم النوعي في تأهيل المعلمين متشابه في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة مع فارق بسيط.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

١- ارتفع عدد المدارس الحكومية بقدر ١٠٩٦ مدرسة، بواقع نحو ٥٠ مدرسة سنوياً، حيث كانت الزيادة في الضفة الغربية نحو ٨٧٥ مدرسة بواقع ٣٨ مدرسة سنوياً، وفي قطاع غزة ٢٢١ مدرسة بواقع ٩,٦ مدرسة سنوياً.

٢- ارتفع عدد المعلمين في مدارس التعليم العام الحكومية خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م من (١٣٥٣٣ معلماً ومعلمة) إلى (٤٧٣٦٧ معلماً ومعلمة)، حيث بلغ قدر الزيادة نحو (٣٣٨٣٤ معلماً ومعلمة) بنسبة زيادة نحو ٢٥٠%.

٣- وجود تفاوت في توزيع مدارس التعليم العام الحكومية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ تستأثر الضفة الغربية بـ ٨٢% من مجموع المدارس مقابل ١٨% لقطاع غزة، وللمقارنة بين توزيع المدارس وتوزيع السكان يلاحظ وجود تفاوت، إذ بلغ التوزيع النسبي للسكان بين الضفة الغربية وقطاع غزة ٦٠,٣% و٣٩,٧% على التوالي.

٤- تستأثر كل المحافظات في الضفة الغربية باستثناء محافظة القدس بتفوق نسبة المدارس على نسبة السكان فيها، وعلى العكس من ذلك فقد تدنت نسبة المدارس مقارنة بنسبة السكان في جميع محافظات قطاع غزة.

٥- يتركز في محافظات الضفة الغربية ٨٠,٦% من المدارس الأساسية الحكومية و٥٧% من جملة السكان في الفئة العمرية (٦-١٥ سنة)، وكل مدرسة أساسية تخدم نحو ٦٠٦,٥ نسمة من هذه الفئة، في المقابل يتركز في محافظات قطاع غزة ١٩,٤% من المدارس الأساسية و٤٣% من نفس الفئة، وكل مدرسة أساسية تخدم نحو ١٨٩٣ نسمة من تلك الفئة.

٦- يتركز في محافظات الضفة الغربية نحو ٨٤,٢% من المدارس الثانوية و٦١,٣% من جملة السكان في الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة)، أي كل مدرسة ثانوية تخدم نحو ١٦٨,٥ نسمة من تلك الفئة،

وفي المقابل يتركز في قطاع غزة ١٥,٨% من المدارس الثانوية و٣٨,٧% من نفس الفئة، أي كل مدرسة ثانوية تخدم نحو ٥٦٧ نسمة من تلك الفئة.

٧- بلغت نسبة فصول مدارس المرحلة الأساسية الحكومية نحو ٨١,٤% من فصول التعليم العام الحكومي، وهذا يعكس الاهتمام بهذه المرحلة.

٨- تفاوت توزيع فصول وطلاب التعليم الأساسي الحكومي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تضم الضفة الغربية نحو ٧٨,٢% من الفصول و٧١,٨% من طلاب هذه المرحلة، مقابل ٢١,٨% من الفصول و٢٨,٢% من الطلاب في قطاع غزة، وهذا مؤشر على ارتفاع كثافة الفصل في مدارس القطاع.

٩- انخفاض كثافة الفصل على مستوى فلسطين خلال الفترة من ١٩٩٤-٢٠١٧م من ٣٥,٥ طالب للفصل إلى ٢٩,٤ طالب للفصل.

١٠- ارتفاع كثافة الفصل في المدارس الأساسية لتصل إلى ٣٠ طالباً/الفصل، وتباينت هذه الكثافة بين المحافظات، حيث كانت أعلاها في محافظة شمال غزة ٤٠,٤ طالبا/للفصل، وأدناها في محافظة أريحا ٢٣,١/طالبا/للفصل.

١١- بوجه عام شهدت كثافة الفصل في المرحلة الأساسية ارتفاعا ملحوظاً في جميع محافظات غزة إذ تعدت الـ ٣٥ طالب/ للفصل، وكانت أقل من ٣٠ طالب/للفصل في معظم محافظات الضفة الغربية.

١٢- سجلت المدارس الثانوية كثافة أقل، حيث سجلت ٢٧ طالب/للفصل، واختلفت هذه الكثافة بين المحافظات، وكان من البارز تسجيل جميع محافظات القطاع كثافات مرتفعة، حيث سجلت محافظة غزة ٣٨,٧ طالب/ للفصل.

١٣- وبشكل عام بلغت كثافة الفصل في المرحلة الثانوية في مدارس الضفة الغربية ٢٢,٤ طالبا/للفصل، وفي مدارس قطاع غزة ٣٦,٩ طالبا/للفصل.

١٤- بلغ معدل الطلاب للمعلمين في المدارس الحكومية على مستوى فلسطين ٢٠,٩ طالب/معلم، ويعتبر هذا المعدل مقبول إذا ما تم مقارنته بدول مجاورة.

١٥- انخفاض معدل الطلاب للمعلمين في محافظات الضفة الغربية، ليصل إلى ٢٠ طالب/معلم، وارتفاعه في محافظات القطاع إلى ٢٢,٣ طالب/معلم.

١٦- انخفاض نسبة المدارس الحكومية التي تداوم بنظام الفترتين خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م من ١٩,٧% من مجموع مدارس التعليم العام الحكومي، إلى ٥,٩% من مجموع تلك المدارس.

١٧-في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ كانت نسبة المدارس الحكومية التي تداوم فترتين في قطاع غزة نحو ٨٥,٤% من مجموع المدارس الحكومية في القطاع، انخفضت هذه النسبة إلى ٣٠,٦% في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

١٨-وجود نحو ١٢٠ مدرسة حكومية لا زالت تداوم بنظام الفترتين في قطاع غزة، مقابل ثمان مدارس فقط في الضفة الغربية جميعها تحت الإشراف الحكومي.

١٩-بلغت نسبة القيد للمرحلة الأساسية ٩٥,٨%، وهذه تعتبر نسبة مرضية، وتعكس الاهتمام بالمرحلة الأساسية من قبل وزارة التربية والتعليم التي اعتبرتها مرحلة إلزامية للجميع.

٢٠-انخفض معدل القيد المدرسي في المرحلة الثانوية، حيث بلغ على مستوى فلسطين ٧٣,٣%، وتباين هذا المعدل بين الضفة الغربية ٧٠,٥%، وقطاع غزة ٧٧,٧%.

٢١-في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ يلاحظ الارتفاع الكبير في نسبة المعلمين الحاصلين على شهادة البكالوريوس، حيث ارتفعت نسبتهم من ٣٣,٣% في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى ٧٧,٩%، وارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا دبلوم عالي فما أعلى من ٢,٦% إلى ٩,٧%، وفي المقابل كان الانخفاض واضح في نسبة المعلمين الحاصلين على دبلوم متوسط فما دون حيث انخفضت نسبتهم من ٦٤,١% إلى ١٢,٤%.

التوصيات:

تبين من خلال العرض السابق وجود نقص وسوء توزيع للخدمات التعليمية المقدمة للتعليم العام الحكومي في مرحلتيه الأساسية والثانوية، والتي ترك أثراً على كفاءة تلك الخدمات، وقد انعكس على ارتفاع الكثافة الطلابية للمدارس، وارتفاع كثافة الفصول، ووجود نسبة تزيد عن الثلث من مدارس قطاع غزة لا زالت تعمل بنظام الفترتين، وارتفاع في معدلات التسرب المدرسي، لذا فأن التوصيات تقتصر على:

١- إعادة التخطيط لتوزيع المدارس والفصول بما يتوافق مع عدد السكان لكل محافظة.

٢- التركيز على المحافظات التي تعاني من مشاكل في الخدمات التعليمية مثل ارتفاع الكثافة الطلابية للمدارس أو ارتفاع كثافة الفصول، وخص هذه المحافظات بإنشاء المدارس الجديدة، وقد تبين ان محافظات القطاع الخمس تتصدر كل المحافظات الفلسطينية في تلك المشاكل.

الهوامش:

(١) أرقام المعلمين الواردة في هذا الجدول تشمل (معلمون وإداريون وفنيون)، وذلك لأن المصادر المختلفة لم تبين توزيع مراكز العاملين في المدارس، أما في العام الدراسي الأخير ٢٠١٦/٢٠١٧ فقد بينت وزارة التعليم العالي توزيع مراكز العاملين في المدارس.

(٢) حيث بلغ عدد مدارس التعليم العام التابعة لوكالة الغوث نحو ٣٦٣ مدرسة منها ٢٦٧ مدرسة في قطاع غزة ، ونحو ٤٢٤ مدرسة خاصة يتركز منها نحو ٣٦٩ مدرسة في الضفة الغربية، أي أن إجمالي عدد مدارس التعليم العام الحكومية وغير الحكومية في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ بلغ نحو ٢٩٦٣ مدرسة، منها ١٩٩٤ مدرسة أساسية. (المصدر: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, p20.)

(٣) وهذه النتيجة تنطبق ايضاً في حال تم اضافة المدارس التابعة لوكالة الغوث والمدارس الخاصة مع اختلاف بسيط في النسب.

(٤) Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), op.cit, P20.

(٥) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

(٦) وفي حال تم إضافة المدارس الأساسية غير الحكومية (وكالة وخاصة) يرتفع عدد المدارس الأساسية إلى ١٩٩٤مدرسة، منها ١٤٢٧مدرسة في الضفة الغربية و٥٦٧ مدرسة في قطاع غزة، وفي هذا الحال تكون كل مدرسة اساسية تخدم نحو ٥٦٨ نسمة من الفئة المستهدفة في الأراضي الفلسطينية، ويختلف هذا الرقم بين الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغ (٤٥٣ نسمة للضفة الغربية و٨٥٨ نسمة لقطاع غزة). (المصدر: عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education 2017, op.cit, P20. السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المصدر السابق.).

(٧) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة، مصدر سابق.

(٨) وفي حال تم إضافة المدارس الثانوية الخاصة يرتفع العدد إلى ٩٦٩ مدرسة، منها ٨٢٢ مدرسة في الضفة الغربية و١٤٧ مدرسة في قطاع غزة، وفي هذا الحال تكون كل مدرسة ثانوية تخدم نحو ٢٠٤ نسمة من الفئة المستهدفة في الأراضي الفلسطينية، ويختلف هذا الرقم بين الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغ (١٦٨,٥ نسمة للضفة الغربية و٥٦٧ نسمة لقطاع غزة). ((المصدر: عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education,2017, op. cit, P20. السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المصدر السابق.).

(٩) وقد ارتفعت الكثافة الطلابية في مدارس وكالة الغوث حيث بلغت ٨٥٥,٢ طالباً للمدرسة، وتفاوتت تلك الكثافة بشكل ملحوظ بين الضفة الغربية ٥٠٨ طالباً للمدرسة، وقطاع غزة ٩٨٠ طالبا للمدرسة. (المصدر: Ministry of Education

and Higher Education,op.cit multiple pages.).

(١٠) فتحي أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص٢٠٥.

(١١) فتحي مصيلحي، جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١، ص٣٨٩.

(١٢) أحمد البدوي الشريعي، أنماط التوزيع السكاني للقرى والخدمات التعليمية، دراسة تطبيقية على مركز الحسينية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، رقم ٦٩، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٠٧.

(١٣) Beau jeu Garnier,J.and Chabot,Urban Geography',Tranaslated by glasias G.,and Beaver,.S.,Longman,London,1967 p409

(١٤) عيسى على إبراهيم، الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص١٧٦.

(١٥) عبد العزيز ريحان، الخدمات التعليمية في فلسطين (دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٦٢.

(١٦) فاطمة عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٦ ص١٨٣-١٨٤.

(١٧) فاطمة عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، مرجع سابق، ص١٨٨-١٨٩.

(١٨) البيانات الحديثة عن ظاهرة التسرب المتوفرة هي للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.

(١٩) وزارة التربية والتعليم العالي، الخطة التطويرية لوزارة التربية والتعليم (٢٠١١-٢٠١٢)، مايو ٢٠١١، ص٢٣.

المصادر والمراجع:

- **أحمد البدوي الشريعي**، أنماط التوزيع السكاني للقرى والخدمات التعليمية، دراسة تطبيقية على مركز الحسينية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، رقم ٦٩، القاهرة، ١٩٩٩.
- **سيف العتيبي**، التعليم العام بحاضرة الأحساء " دراسة في جغرافية الخدمات"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٥.
- **عبد العزيز ريحان**، الخدمات التعليمية في فلسطين (دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- **عيسى علي إبراهيم**، الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
- **فاطمة عبد الصمد**، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٦.
- **فتحي أبو عيانة**، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- **فتحي مصيلحي**، جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١.
- **هبة شقير**، توزيع وتخطيط الخدمات التعليمية في محافظة سلفيت باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩.

المصادر الإحصائية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook 1994/1995, No. (1). Ramallah – West Bank, 1995.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (1999/2000), Ramallah, Palestine, 2000.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2004/2005), Ramallah, Palestine, 2005.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2010/2011), Ramallah, Palestine, 2011.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2013/2014), Ramallah, Palestine, 2014.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠١٧، ملخص النتائج النهائية التعداد، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.**
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.**